

مجلس الأمن

مؤقت

السنة الثالثة والسبعون

الجلسة **٨٢٣٨**

الخميس، ١٩ نيسان/أبريل ٢٠١٨، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس	السيد ميسا – كوادرا	(بيرو)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد بوليانسكي
	إثيوبيا	السيد أليمو
	بولندا	السيد رادومسكي
	بوليفيا (دولة – متعددة القوميات)	السيد يورنتي سوليث
	السويد	السيد أورنيوس سكاو
	الصين	السيد ما جاوشو
	غينيا الاستوائية	السيد ندونغ مبا
	فرنسا	السيد دولاتر
	كازاخستان	السيد عمروف
	كوت ديفوار	السيد داه
	الكويت	السيد العتيبي
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة بيرس
	هولندا	السيدة سامسون
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة هيلي

جدول الأعمال

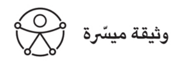
رسالتان متطابقتان مؤرختان ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثلة الدائمة لكولومبيا لدى الأمم المتحدة (S/2016/53)

تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا (S/2018/279)

1811479 (A)







افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

تأبين سعادة السفير برنار تانو – بوتشويه، الممثل الدائم لكوت ديفوار لدى الأمم المتحدة

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): قبل أن ننتقل إلى تناول البند المدرج في جدول أعمالنا، أود بصدمة كبيرة أن أبلغ أعضاء مجلس الأمن بالوفاة المفاجئة أمس لزميلنا وصديقنا العزيز، الممثل الدائم لكوت ديفوار، السيد برنار تانو – بوتشويه.

ولا توجد كلمات للتعبير عن مشاعرنا الحزينة بعد تلقينا لهذا الخبر المفجع. وبالنيابة عن جميع أعضاء مجلس الأمن، أعرب عن أحر تعازينا لزوجة وأسرة السفير، وكذلك لحكومة وشعب كوت ديفوار في فقدان دبلوماسي عظيم شارك دائما في مناقشات المجلس باستقلالية وبطريقة بناءة. لقد كان ملتزما بميثاق الأمم المتحدة وصون السلم والأمن الدوليين وبضرورة وضع حد لمعاناة الملايين من الأشخاص المتأثرين بالنزاعات والأزمات الإنسانية، وخاصة في قارته الأفريقية الغالية. وإننا سنتذكره باحترام وتقدير كبيرين.

ولذلك، أطلب من الجميع الآن الوقوف والالتزام بدقيقة صمت، حدادا على زميلنا العزيز السفير برنار تانو – بوتشويه.

وقف أعضاء مجلس الأمن مع التزام الصمت لمدة دقيقة.

إقرار جدول الأعمال

أُقر جدول الأعمال.

رسالتان متطابقتان مؤرختان ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثلة الدائمة لكولومبيا لدى الأمم المتحدة (S/2016/53)

تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا (S/2018/279).

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): وفقا للمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثل كولومبيا إلى المشاركة في هذه الجلسة.

وباسم المجلس، أرحب بفخامة السيد أوسكار أدولفو نارانخو تروخيو، نائب رئيس كولومبيا، وبوزيرة الخارجية ماريا أنخيلا هولغين كوييار وفريقهما.

وفقاً للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد جان أرنو، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا، إلى المشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أود أن أسترعي انتباه أعضاء المجلس للوثيقة S/2018/279، التي تتضمن تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا.

أعطي الكلمة الآن للسيد أرنو.

السيد أرنو (*تكلم بالفرنسية*): اسمحوا لي أن أبدأ بياني بالإعراب عن تعازي الشخصية إلى حكومة كوت ديفوار والبعثة الدائمة لها لوفاة السفير برنار تانو – بوتشويه. كان دعمه الحازم لعملنا مصدر تشجيع كبير لبعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا.

(تكلم بالإنكليزية)

يشرفني أن أتشاطر الكلمة مرة أخرى مع نائب الرئيس أوسكار نارانخو تروخيو بحضور وزيرة الخارجية ماريا أنخيلا هولغين. ما برح كلاهما ركيزتين متينتين لعملية السلام خلال مرحلتي التفاوض والتنفيذ، ونحن ممتنون للعلاقة الوثيقة التي يحتفظان بها مع البعثة.

في ١١ آذار/مارس، خرج الملايين من الكولومبيين للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات النيابية التي كانت خطوة واضحة إلى الأمام في عملية انتقال البلد من الصراع إلى السلام. وكانت الانتخابات أيضا معلما بارزا في عملية انتقال ”القوة الثورية البديلة المشتركة“ من الأسلحة إلى الحياة السياسية. لم يتبق على موعد الانتخابات الرئاسية الآن سوى خمسة أسابيع في ظل خلفية من الاستقطاب، حيث أن الحملة تسير حتى الآن في الاتجاه المفضي إلى الحد من العنف الانتخابي.

من بين التطورات التشريعية التي ظهرت منذ نشر تقرير الأمين العام (S/2018/279)، نود أن نذكر أيضا أنه قبل بضعة أسابيع أيدت المحكمة الدستورية القانون المتعلق بمركز المعارضة، وهو تشريع مستمد من الاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وإحلال السلام المستقر والدائم، وكان في السابق مدرجا في جدول أعمال المؤتمر منذ اعتماد الدستور الحالي في ١٩٩١. وبوجه خاص، يتيح لأحزاب المعارضة الوصول إلى وسائط الإعلام، وزيادة التمويل والتمثيل في مجلس الشيوخ ومجلس النواب بالنسبة للمتنافسين في الانتخابات على منصبي الرئيس ونائب الرئيس. وبالإضافة إلى ذلك، في الليلة الماضية، أعلنت ذات المحكمة بالإجماع جواز المشاركة السياسية من الناحية الدستورية، بما في ذلك تخصيص ١٠ مقاعد للقوات المسلحة الثورية لكولومبيا في الكونغرس المنصوص عليها في اتفاق السلام. وهذه قاعدة هامة في هذه المرحلة.

أما فيما يتعلق بالإدماج الاجتماعي والاقتصادي لأفراد القوات المسلحة الثورية فقد أصدر محافظ المصارف، المرسوم المتوقع لتيسير فتح حسابات مصرفية للتعاونيات التابعة للقوات المسلحة الثورية الكولومبية. ويؤكد المرسوم أن الكيانات الخاضعة لإشراف المحافظ يمكن أن توفر الخدمات المصرفية إلى الأعضاء السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي في عملية إعادة الإدماج على قدم المساواة مع بقية السكان، باستثناء الأفراد المدرجة أسماؤهم في قوائم الجزاءات الدولية، إذ لا يمكن للكيانات أن تحرم هؤلاء الأشخاص من الخدمات لأنهم كانوا من المقاتلين السابقين.

فيما يتعلق بالضمانات الأمنية، من التطورات الهامة التي تمت الموافقة عليها قبل يومين، أي بعد شهور عديدة من المشاورات مع طائفة واسعة من منظمات المجتمع المدني، برنامج الأمن والحماية للمجتمعات المحلية، والمنظمات والقادة الاجتماعيين والمدافعين عن حقوق الإنسان. وكان هذا البرنامج أحد الالتزامات الرئيسية في اتفاق السلام. ويكمل التركيز الحالي لوحدة الحماية الوطنية بشأن توفير الحماية لفرادى القادة بنهج جماعي يشرك المزيد من الناس في أمن المجتمعات المحلية، وهو ما يتماشى مع التحديات التي حددتها مؤسسات الدولة والمنظمات الاجتماعية والبعثة نفسها في الريف. ويقدم البرنامج أيضا نهجا أمنيا تصاعديا على أساس فرضية مفادها أن السلطات المحلية والمجتمعات المحلية هي الأقدر على تحديد الأخطار وتدابير الحماية. وسنعمل على توفير أقصى قدر من الدعم من أجل تنفيذها.

تميز الأسبوعان الأخيران أيضا بتحديات جديدة في عملية السلام. فإلقاء القبض على أحد قادة القوات المسلحة الثورية بتهمة الاتجار بالمخدرات تردد صداه في بلد ما زال منقسما حول عملية السلام. إذ أن قيادة القوات المسلحة الثورية الكولومبية، ولا سيما من طرف الرئيس تومليون خيمينيز، تدعو إلى الهدوء، والبيانات الصادرة عنها التي تُعَبر عن التصميم على مواصلة السعي إلى اتفاق السلام كانت مهمة جدا في تبديد الشكوك وعدم الثقة في صفوف المقاتلين السابقين في مناطق إعادة الإدماج. وبالإضافة إلى ذلك، أعلنت الحكومة التزامها بالتعجيل في تنفيذ اتفاق السلام، لا سيما فيما يتعلق بإعادة الإدماج. ونرحب بكون الولاية القضائية الخاصة من

أجل السلام قادرة على الاضطلاع بمسؤولياتها فيما يتعلق بهذه القضية، وفقا لاتفاق السلام.

كما نتفق تماما على ضرورة الترتيب لحملة مستمرة في إعادة إدماج المقاتلين السابقين على أساس أكثر صلابة قبل نهاية ولاية الحكومة. وأي وهن في هذا الجهد ما من شأنه إلا أن يفضي إلى زيادة خطر انحراف بعض المقاتلين السابقين صوب الجماعات الإجرامية، مثل المسؤولين عن عمليات القتل والاختطاف المأساوية للمواطنين الإكوادوريين العاملين في المنطقة الحدودية بين كولومبيا وإكوادور. وكما ذكر الأمين العام في تقريره، فإن عناصر هذا الإنجاز الكبير معروفة جيدا في عملية في الإدماج، أي مشاريع إنتاجية وفنية قادرة على البقاء، وتعاونيات فعالة وتوفر الأراضي، وتم بالفعل القيام بالكثير من الإعداد التقني والقانوني. ونتطلع إلى سرعة الموافقة على مرسوم يتيح للمقاتلين السابقين الحصول على الأراضي.

لقد تطرقت في وقت سابق إلى البرنامج الجديد المتعلق بحماية المجتمعات المحلية. وأود أن أنوه بأنه مع اعتماده، يجري العمل حاليا على تنفيذ أهم التزامات اتفاق السلام فيما يتعلق بالمسائل الأمنية، من قبيل اللجنة الوطنية المعنية بالضمانات الأمنية، ووحدة التحقيقات الخاصة التابعة لمكتب المدعي العام، ووحدات الشرطة المؤلفة من نخبة العناصر، وتعزيز نظام الإنذار المبكر التابع لمكتب أمين المظالم، وتدابير الحماية الخاصة التي اتخذتها الوحدة الوطنية للحماية التابعة للقوات المسلحة الثورية الكولومبية. وعلاوة على ذلك، ينص المرسوم على نظام أمني شامل لممارسة العمل السياسي، وتم إقراره وصادقت عليه المحكمة الدستورية.

قدم الأمين العام تقريرا عن تفعيل اللجنة الوطنية المعنية بالضمانات الأمنية، وعن القيادة التي سنواصل التعويل عليها لكي يتركز اهتمام المؤسسات على تقديم الخدمات الأمنية التي تمس الحاجة إليها بشدة في الأرياف، والتصدي للتهديدات والهجمات التي تستهدف المدافعين عن حقوق الإنسان وقادة المجتمع المحلي. وفي هذا الصدد، تعمل حاليا وحدة التحقيق الخاصة التابعة لمكتب المدعي العام على توسيع نطاق التحقيقات ليشمل قتل هؤلاء القادة، بعد أن تم التركيز بشكل رئيسي في البداية على اغتيال أعضاء القوات المسلحة الثورية الكولومبية. اعتبارا من هذا الشهر، تولت تلك الوحدات التحقيق في زهاء ٥٨ حالة تتعلق بقادة المجتمعات المحلية والمدافعين عن حقوق الإنسان. وحاليا تعطي الأولوية لتلك الحالات بهدف التوصل إلى نتائج في أقرب وقت ممكن.

ولئن كان من الواضح أن الوقت لا يزال مبكرا لتقييم عملية السلام التي حددت الأهداف الطموحة الطويلة الأجل، لاحظنا بالعقل أنه تحقق انخفاض ملحوظ في العنف الجنسي في سياق انتخابات الكونغرس.

وبالمثل، فقد أنشأت مجموعة من المؤسسات المكرسة للتغلب على أنماط العنف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في مناطق النزاع. وهذا تغيير كبير، وتتيح الشهور القليلة القادمة فرصة للجمع بين المؤسسات الحكومية والسلطات المحلية والمنظمات الاجتماعية للمضي قدما في ذلك البرنامج.

وكما ورد في تقرير الأمين العام، فقد استؤنفت المفاوضات بين حكومة كولومبيا وجيش التحرير الوطني. وقدمت الكنيسة الكاثوليكية والبعثة، اللتان دعمتا تنفيذ وقف إطلاق النار المؤقت في نهاية العام الماضي، توصياتهما إلى الطرفين لدعم جهودهما الرامية إلى التوصل إلى وقف إطلاق نار أكثر موثوقية. وقد كرر الطرفان رغبتهما في أن تقدم الأمم المتحدة الدعم لتنفيذ وقف إطلاق النار في المستقبل. ومن الواضح أن مجلس الأمن سيتخذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب. وفي الوقت نفسه، سنبذل قصارى جهدنا لضمان أن يكون تصميم وقف إطلاق النار قويا بقدر الإمكان.

وطوال مرحلة تنفيذ اتفاق السلام، كانت الظروف أحيانا بمثابة اختبار لالتزام الطرفين بمواصلة المسيرة. وقد واصلها الطرفان. وقد ساعد التأييد الاجتماعي، الذي أعرب عنه المجلس باستمرار، على استدامة هذا الحل. وسيظل مصدرا للثقة والقوة.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أشكر السيد أرنو على إحاطته الإعلامية.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الإدلاء ببيانات.

السيدة بيرس (المملكة المتحدة) (*تكلمت بالإنكليزية*): يشرفني أن يحضر معنا اليوم فخامة نائب الرئيس ومعالي وزيرة خارجية كولومبيا.

باسم الشعب الحكومة البريطانيين، أنا أيضا أود أن أبدأ بالتقدم بالتعازي لزملائنا من كوت ديفوار، ولأسرة وأصدقاء السيد تانو – بوتشويه، ولأصدقائنا في كوت ديفوار وحكومتها وشعبها. إنها بالفعل لخسارة كبيرة، ونتقدم إليهم بتعازينا ونعرب عن مواساتنا لهم جميعا.

وبالانتقال إلى كولومبيا، إنه لأمر جيد جدا أن يحضر معنا مرة أخرى الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا. فنحن نعرف بعضنا البعض منذ فترة طويلة. وأود أن أشكره على عمله وعمل فريقه على أرض الواقع. إنَّ هذا لاتفاق سلام تاريخي. وأعتقد أنه يجب تهنئة كولومبيا على اتخاذ هذه الخطوة التاريخية الهامة للغاية التي أنهت ٥٠ عاما من النزاع. إنها من الإنجازات الضخمة التي هي بمثابة مصدر عالمي لإلهام الآخرين. وتبيّن ما يمكن القيام به من أجل تحقيق السلام عندما تتوفر القيادة الجريئة.

وتعرف المملكة المتحدة من خلال تجربتها مع أيرلندا الشمالية، أن تنفيذ هذه الاتفاقات أمر بالغ الصعوبة. وأعتقد أنه قد ثبت أنه لا يقل صعوبة بالنسبة لكولومبيا. إن المملكة المتحدة فخورة بالوقوف إلى جانب كولومبيا دعما لعملية التنفيذ، ويمكن للبلد أن يعتمد علينا للقيام بذلك في الشهور والسنوات القادمة.

لقد كنت مهتمة جدا بالاستماع إلى الممثل الخاص للأمين العام بشأن بعض التقدم الملحوظ الذي أحرز خلال الأشهر الثلاثة الماضية، ولا سيما ملاحظاته فيما يتعلق بالحكم والمصارف. وكانت تلك خطوات هامة نحو الأمام. ونرحب أيضا بانتخابات الكونغرس التي جرت في آذار/مارس، والتي شهدت مشاركة ''القوة الثورية البديلة المشتركة'' لأول مرة، في العملية الديمقراطية في كولومبيا. نحن نعتقد أنها في الواقع نقطة أساسية في التحول السياسي للقوات المسلحة الثورية الكولومبية، وهي إنجاز رائع حقًا، نظرا لقصر الفترة منذ التوقيع على الاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وإحلال سلام مستقر ودائم في عام ٢٠١٦. ونرحب أيضا بالتقدم المحرز في تنفيذ الاتفاق، لا سيما بشأن الهياكل المتعلقة بالحقيقة والعدالة وتقديم التعويضات لضحايا النزاع، وتفعيل الولاية القضائية الخاصة من أجل السلام، والوحدة الخاصة للبحث عن الأشخاص – وهما خطوتان هامتان للغاية.

وبالنسبة لاستئناف المحادثات مع جيش التحرير الوطني، نرحب بالعودة إلى الحوار، ولكني أود أيضا أن أذكر التحديات الحقيقية جدا التي ما زالت قائمه فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاق النهائي. وتشمل تلك التحديات استمرار انعدام الأمن في بعض المناطق المتأثرة من النزاع، ويمكن أن تشمل العنف والتهديدات التي يتعرض لها الأعضاء السابقون في القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي. إن تدابير الحماية، بما في ذلك مشاركة القوات المسلحة الثورية الكولومبية والحماية اللصيقة لقادتها، هي خطوات أساسية في المساعدة على مواجهة ذلك، ومن الأهمية بمكان أن تتوفر الموارد الكافية لاستراتيجية الحكومة المتعلقة بالضمانات الأمنية، وأن يتم تنسيقها مع الشرطة ومكتب

المدعي العام والسلطات القضائية. وقد شعرت بالاطمئنان إزاء ما قاله الممثل الخاص للأمين العام بشأن اعتقال قائد القوات المسلحة الثورية الكولومبية. ونود أن نكرر النداءات التي تدعو إلى الهدوء وضمان استمرار التقيد بأحكام اتفاق السلام.

ويتمثل أحد شواغلنا الأخرى في مستويات العنف ضد قادة المجتمع والمدافعين عن حقوق الإنسان. إنه لأمر جيد للغاية أن تتمكن وحدة التحقيقات الخاصة التابعة لمكتب المدعي العام من التحقيق في تلك الهجمات.

يمثل إطلاق خطة ”حورس“ استجابة جريئة وشاملة للتحديات الأمنية في المناطق المعرضة للخطر، ونحن نتطلع إلى رؤية نهج مستمر لتحقيق الاستقرار يتم تنسيقه مع الشرطة والوكالات المدنية. وأعتقد أن ذلك سيكون أمرا حيويا للاستقرار في الأجل الطويل.

وبالانتقال إلى مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، نود أن نشكر الموظفين، وبصفه خاصه السيد تود هاولاند على قيادته للمكتب. ونرحب بتعيين خلفه، السيد ألبرتو برونوري. لقد اضطلع المكتب بدور رئيسي في دعم عملية السلام وسنواصل مراقبة عمله عن كثب.

وفي الأسابيع والأشهر المقبلة، من الأهمية بمكان أن تكون مشاريع إعادة الإدماج نشطه في جميع المجالات الـ ٢٦ للتدريب وأعاده الإدماج. وسيساعد على منع المزيد من أعضاء القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي السابقين من الانضمام إلى الجماعات المنشقة. ونتطلع إلى أن نرى إطلاقا للموارد وتسريعا للجداول الزمنية المتعلقة بالتنمية الريفية واستبدال المحاصيل، وإعادة إدماج المقاتلين السابقين.

وتشجع المملكة المتحدة على إحراز مزيد من التقدم في تنفيذ اتفاق السلام خلال الأشهر المقبلة لدعم استمرار التقدم نحو السلام المستدام في كولومبيا. ويمكن لكولومبيا بالتأكيد أن تعول على دعم المملكة المتحدة المتواصل والقوي.

السيد ما جاوشو (الصين) (*تكلم بالصينية*): بالنيابة عن البعثة الصينية في نيويورك، وباسمي شخصيا أود أن أتقدم بخالص تعازينا في الوفاة المفاجئة للسفير تانو – بوتشويه، لأسرته ولحكومة كوت ديفوار وبعثتها الدائمة. لقد كان السيد تانو – بوتشويه دبلوماسياً كبيراً وصديقا وزميلا عزيزا. وكانت وفاته مأساوية للغاية.

أود أن أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد هذه الجلسة. كما أرحب بفخامة السيد نارانخو تروخيو، نائب رئيس كولومبيا، لوجوده بين ظهرانينا، ومعالي وزيرة خارجية كولومبيا لحضورها هذه الجلسة. وأشكر الممثل الخاص أرنو على إحاطته الإعلامية.

تعد عملية السلام الكولومبية أمر حاسم لتحقيق التنمية والسلام الشامل في كولومبيا. كما أنها تؤدي دورا حاسما في حفظ السلام والاستقرار في المنطقة بأكملها. تشيد الصين بالالتزام وبالجهود الدؤوبة التي بذلتها الحكومة الكولومبية والرئيس سانتوس كالديرون وجميع الأطراف المعنية الأخرى.

إن التنفيذ الشامل للاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وبناء سلام مستقر ودائم، الموقع بين الحكومة والقوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي أمر أساسي لعملية السلام في كولومبيا. وفي الوقت الراهن، يواجه تنفيذ اتفاق السلام بعض التحديات. ونأمل أن تتمكن الأطراف المعنية في كولومبيا من الالتقاء في منتصف الطريق، والتغلب على الصعوبات، ومواصلة تيسير عملية السلام بشكل مستمر من أجل الحفاظ على الزخم الإيجابي لعملية السلام الكولومبية، وتهيئة الظروف المؤاتية لتنفيذ اتفاق السلام بين الحكومة والقوات الثورية بشكل تام.

إن عملية السلام الكولومبية لا رجعة فيها، استنادا إلى توافق الآراء الرفيع المستوى بين جميع الأطراف في كولومبيا

والمجتمع الدولي. ولذا، يتعين على مجلس الأمن والمجتمع الدولي أن يواصلا إيلاء الاهتمام الوثيق لدعم عملية السلام واحترام ملكية حكومة وشعب كولومبيا فيما يتعلق بعملية تقديم المساعدة البناءة للتنفيذ الشامل لاتفاق السلام. وتثني الصين على الدور الهام الذي يضطلع به الممثل الخاص للأمين العام، السيد أرنو، وبعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا لتيسير عملية السلام الكولومبية. ويحدونا الأمل في أن تواصل البعثة تعزيز اتصالاتها مع الحكومة و ''القوة الثورية البديلة المشتركة'' وفعل المزيد من أجل بناء الثقة وتيسير تنفيذ اتفاق السلام.

وتشيد الصين بجيش التحرير الوطني للوفاء بالتزامه بوقف إطلاق النار من جانب واحد، أثناء الانتخابات البرلمانية التي أُجريت في هذا العام. ويحدونا الأمل في أن تواصل بعثة التحقق الاستفادة من دورها في حث جيش التحرير الوطني على التوصل إلى اتفاق جديد لوقف إطلاق النار مع الحكومة في أقرب وقت ممكن.

إن الصين مستعدة، إلى جانب أعضاء المجلس الآخرين لزيادة الإسهام في جهود التيسير الجارية لعملية السلام من أجل التعجيل بتحقيق السلام والأمن الشاملين في كولومبيا.

السيد أليمو (إثيوبيا) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أعبر عن مدى فجيعتنا عندما علمنا بوفاة صديقنا وأخينا العزيز، برنار تانو – بوتشويه، الممثل الدائم لكوت ديفوار لدى الأمم المتحدة. ونشكركم، سيدي الرئيس، على الوقوف دقيقة صمت إحياء لذكراه، وعلى ملاحظاتكم التي أدليتم بها بالنيابة عنا.

لقد كان رحيل صديقنا مفاجئا ومبكرا وغير متوقع على الإطلاق. لم يكن على طبيعته لمدة ثلاثة أو أربعة أسابيع. لقد أصبح منطويا على نفسه بدون مبرر. ومع ذلك، لم يتجاهل أبدا ولاءه المطلق لأصدقائه الذين أسرّ إليهم بأحاسيسه العميقة. لا يمكن للمرء أن يجد شخصا أفضل في الوقت الذي تمس الحاجة فيه إلى الناس الطيبين. إنه الزمن الذي أصبح فيه الوقوف مع الحقيقة ومع الحق أمرا لا غنى عنه للسلام والأمن الإقليميين والدوليين. لقد تركنا متحسرين ن للغاية. ونود أن نعرب عن تعازينا لأسرته وزملائه وأبناء بلده.

إذ أنتقل إلى موضوع اليوم، أود أن أشكر الممثل الخاص للأمين العام السيد أرنو على إحاطته الإعلامية بشأن تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا (S/2018/279). ويشرفنا ويسعدنا أن نرى فخامة نائب رئيس كولومبيا معنا هنا اليوم. ونرحب أيضاً بحضور معالي وزيرة خارجية كولومبيا.

بعثت انتخابات الكونغرس المعقودة في ١١ آذار/مارس رسالة إيجابية إلى جميع أولئك الذين يتابعون عن كثب تنفيذ الاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وإحلال سلام مستقر ودائم. لقد بعثت رسالة إيجابية، ليس لأنها أُجريت بطريقة سلمية فحسب، بل أيضا لأنها ذات أهمية رمزية، وتفتح صفحة جديدة في تشجيع المسار السياسي في البلد بعد خمسة عقود من النزاع. ونهنئ حكومة كولومبيا و ''القوة الثورية البديلة المشتركة'' على التزامهما، وأيضا على ذلك الإنجاز الهائل.

لأسباب جد واضحة، نتابع نجاح عملية السلام الكولومبية ونهتم بها. إنها مصدر إلهام بالنسبة لنا في أفريقيا. لقد بعث مجددا اتفاق السلام الكولومبي الشعور بالأمل والتفاؤل بالسلام والاستقرار في البلد. وبدأ الصبر والمثابرة اللذان تجليا في مواجهة التحديات في عملية التنفيذ في تحقيق نتائج. وينبغي للمجلس أن يواصل تقديم الدعم اللازم للأطراف الكولومبية في عملية تنفيذ الاتفاق بسرعة.

وندرك حساسية المسائل التي تتطلب معالجة دقيقة، بما في ذلك موافقة الكونغرس السريعة على الولاية القضائية للسلام، وإعادة إدماج مقاتلي القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي السابقين اجتماعيا واقتصاديا في الحياة المدنية، والحصول على ملكية الأراضي، وتوفير الأمن الشخصي والجماعي وتنفيذ

تدابير الحماية، وغياب مؤسسات الدولة أو وجودها المحدود في المناطق التي تركها مقاتلو القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي، واستمرار قتل قادة المجتمعات المحلية، والأعضاء السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي وأسرهم، فضلا عن المسائل التي أبرزها تقرير الأمين العام والتي من المرجح أن تؤدي إلى تعقيدات سياسية.

إننا نثير هذه المسائل لأننا نهتم بالعملية. وكما قلت سابقا، فإننا نستلهم الكثير من الأحداث الجارية في كولومبيا. وبينما نثني على استمرار الإرادة السياسية التي أظهرتها الحكومة فيما يتعلق بالضمانات القانونية، ينبغي بذل المزيد من الجهود للتعجيل بتنفيذ قانون العفو تنفيذا تاما والتوصل إلى حل لجميع المسائل المعلقة الأخرى.

أما فيما يتعلق بالمفاوضات بين الحكومة الكولومبية وجيش التحرير الوطني، فنشير إلى أن المجلس قد أدان في كانون الثاني/يناير تجدد الهجمات التي يشنها جيش التحرير الوطني. ونشعر بالتشجيع لسماعنا أنباء تفيد بأن الطرفين قد استأنفا الآن الجولة الخامسة من المفاوضات للتوصل إلى اتفاق أفضل لوقف إطلاق النار. ونحث الطرفين على الانخراط في مناقشات بناءة وبحسن نية من أجل التوصل إلى وقف جديد لإطلاق النار وإبرام اتفاق السلام الدائم. ونعرب عن تقديرنا للممثل الخاص للأمين العام أرنو، ولموظفي الأمم المتحدة في كولومبيا على كل جهودهم لدعم اتفاق السلام. كما نكرر الإعراب عن تقديرنا لبلدان المنطقة والشركاء الدوليين الآخرين الذين يواصلون دعم تنفيذ اتفاق السلام على نحو وثيق.

أخيرا، نغتنم هذه الفرصة لنؤكد من جديد دعمنا لتنفيذ اتفاق السلام الكولومبي تنفيذا تاما، ونعلن تضامننا مع شعب كولومبيا وحكومتها في جهودهما الرامية إلى الانتقال إلى السلام المستدام.

في الختام، أود أن أشدد على أن استمرار نجاح العملية أمر بالغ الأهمية ليس لشعب كولومبيا فحسب، بل للعالم بأسره. ونأمل أن يواصل الكولومبيون تأييد اتفاق السلام وتأييد تنفيذه المستدام. ولكفالة التقدم المستمر في العملية، من الحيوي النجاح في إجراء الانتخابات الرئاسية في كولومبيا المقرر عقد الجولة الأولى منها في ٢٧ أيار/مايو.

السيدة هيلي (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلمت بالإنكليزية*): أعتقد أننا نجلس جميعنا هنا اليوم بقلوب يعتصرها الأسى لفقدان شقيقنا وصديقنا. كان السيد تانو – بوتشويه رجلا طيبا ولطيفا. كانت البسمة تعلو محياه دائما وكانت ضحكته سرعان ما تنتشر إلى من بجواره. لا أعرف كيف نستوعب أننا فقدناه بهذه السرعة. ولا شكّ لدي في أنه يقول النكات في الدار الآخرة. أود أن أتقدم بتعازينا إلى أبناء شعب كوت ديفوار وأقول لهم إننا نتشاطر معهم الشعور بالأسى والألم. لقد مثلهم خير تمثيل. ومع ذلك، أود أن أقول إننا فقدنا أطيب واحد بيننا. وأعتقد أنه يريدنا دائما أن نتذكر أسباب وجودنا هنا والهدف من ذلك الوجود. أعتقد أن ذلك أعظم تأبين له.

أود أن أشكر الممثل الخاص أرنو على إحاطته الإعلامية. أود أيضا أن أرحب بمشاركة نائب رئيس كولومبيا وبحضور وزيرة الخارجية في المجلس.

بعد أسبوع، حيث عقد المجلس ست جلسات منفصلة في محاولة لوقف إراقة الدماء في سورية، فإن الحفاظ على اتفاق سلام قائم وتهذيبه يكتسي معنى خاص. إن الاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وإحلال سلام مستقر ودائم، الذي أنهى خمسة عقود من الحرب في كولومبيا، قد هيأ الظروف لتحقيق السلام العادل والدائم الذي يستحقه الكولومبيون. لقد كان إنجازا تاريخيا، لكن السلام في كولومبيا لا يزال مشروعا غير مكتمل. ولدينا جميعاً مصلحة في كفالة أن ينجح.

أولا، ينبغي أن نزجي الشكر عندما يُستحق. فقد شهدنا إحراز تقدم كبير وملموس في المراحل الأولى من تنفيذ اتفاق السلام. وخلال أكثر من ستة أشهر بقليل، سلمت لقوات المسلحة الثورية لكولومبيا – الجيش الشعبي آلاف الأسلحة والمتفجرات. كما حولت نفسها إلى حزب سياسي وشاركت في الانتخابات.

وبدأت الحكومة، من جانبها، بإعادة إدماج آلاف المقاتلين السابقين في الحياة المدنية. وأقامت مؤسسات العدالة الانتقالية. ويظل التحدي أمام الحكومة متمثلا في توسيع نطاق وجودها في جميع أنحاء البلد. ولا يمكننا أن نسمح بأن تقع المناطق التي كانت تسيطر عليها سابقا القوات المسلحة الثورية – الجيش الشعبي في أيدي المجرمين والجماعات المسلحة غير المشروعة. ومن شأن ذلك أن يقضي على الكثير من التقدم المحرز في اتفاق السلام. ونشجع الحكومة على مواصلة جهودها الرامية إلى إزالة المناطق غير الخاضعة للحكم في كولومبيا. كما أن الولايات المتحدة تحث الحكومة على مواصلة التنفيذ الكامل لخطة السلام الشامل، التي تشمل الجهود الرامية إلى إعادة إدماج المقاتلين السابقين في الحياة المدنية.

ويتيح اتفاق السلام فرصة هامة لمعالجة المسائل المتعلقة بالأراضي التاريخية التي كانت سببا للنزاعات والعنف في كولومبيا. ونرحب بالقرار التاريخي الرئيس سانتوس كالديرون الذي قصد منه إضفاء الطابع الرسمي على ملكية الأرض لأكثر من ٢,٥ مليون مزارع. وتحسين إمكانية الحصول على الأراضي أمر أساسي في تحويل المعيشة في المناطق الريفية. لقد هيمنت الجماعات الإجرامية ومهربو المخدرات على المناطق الريفية في كولومبيا على مدى عقود من الزمن. وأبناء الشعب الكولومبي، بتأمين ملكية الأراضي، يمكنهم أن يعيلوا أسرهم دون الشعور بالخضوع لتلك الجماعات. كما سيساعد التوصل إلى حلول مستدامة في الحد من زراعة الكوكا، ومنع العنف ضد المدافعين عن حقوق الإنسان، وبناء أساس قوي للسلام الدائم في كولومبيا.

ولكن السلام هو طريق ذو اتجاهين، وتقع على ”القوة الثورية البديلة المشتركة“ مسؤوليات هامة أيضا. وكي ينجح السلام، يجب على القوات المسلحة الثورية الكولومبية الوفاء بالتزاماتها بموجب الاتفاق. ويجب عليها تقديم التعويضات لضحايا النزاع. ويكن من الصعب جدا استعادة الثقة في المؤسسات الكولومبية بعد سنوات عديدة من النزاع. وفي الواقع، سيكون ذلك مستحيلا بدون تعاون القوات المسلحة الثورية. ولا بد أن تشارك القوات المسلحة الثورية الكولومبية مشاركة كاملة وصادقة في عملية العدالة الانتقالية. وخلال زيارتي إلى المنطقة في شباط/فبراير، رأيت الدور الكبير الذي تقوم به كولومبيا في مكافحة الاتجار بالمخدرات في أمريكا الوسطى. وذلك مؤشر جيد آخر لعملية السلام. فنجاح اتفاق السلام جزء لا يتجزأ من جهودنا المشتركة لمكافحة الاتجار بالمخدرات.

لقد وضعت الولايات المتحدة وكولومبيا هدفا يتمثل في الحد من زراعة الكوكا وإنتاج الكوكايين في كولومبيا بنسبة ٥٠ في المائة بحلول عام ٢٠٢٣. ونشجع الحكومة على الاعتراف بالضرر الذي يخلفه الاتجار بالمخدرات على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأمنية في البلد. ويجب على الحكومة أن تعجل في جهوده الرامية إلى مكافحة المخدرات. كما ينبغي للقوات المسلحة الثورية الكولومبية أن تفي بالتزاماتها بإنهاء التورط في الاتجار بالمخدرات وأن تتشاطر أي معلومات عن طرق تهريب المخدرات. لقد عملت المخدرات على تأجيج النزاع في كولومبيا وأدت إلى تآكل الحكومة والمؤسسات المدنية. والأمم المتحدة مستعدة للاستمرار في المساعدة على إنعاشها.

وأخيرا، نود أن نشكر حكومة كولومبيا ونائب الرئيس على كل ما قاموا به لمساعدة الفنزويليين الذين يتدفقون إلى البلد هربا من نظام مادورو موروس القمعي. ولئن كان الكولومبيون

مشغولين تماما بتوطيد السلام بلدهم، فقد كثفوا جهودهم في التصدي للتحدي المتمثل في مساعدة الآخرين. ونحن ممتنون لهم ليس لتعاطف كولومبيا فحسب، ولكن أيضا للقيادة التي تبديها. إن الولايات المتحدة ملتزمة التزاما كاملا بدعم كولومبيا وبتنفيذ اتفاق السلام. إن التحديات حقيقية، ولكن الآفاق مشرقة. ونتطلع إلى استمرار صداقتنا وشراكتنا، وإلى كولومبيا أقوى وأكثر أمنا في السنوات المقبلة.

السيد عمروف (كازاخستان) (*تكلم بالإنكليزية*): اليوم هو يوم حزين لأسرة مجلس الأمن. فالموت المفاجئ والمبكر للسيد برنار تانو – بوتشويه الليلة الماضية، قد صدمنا جميعا وجعلنا عاجزين عن الكلام. بالنيابة عن كازاخستان، أتقدم بأحر التعازي إلى حكومة كوت ديفوار ودولتها وشعبها بفقدان أحد دبلوماسييها المتميزين الذي نحيي ذكراه في المجلس اليوم.

لقد كان برنار واحد منا، وخسارته لا تعوض لأنه كان يجسد كل ما هو الأبهى في الدبلوماسية والكرامة والأفضل في الإنسانية والتعاطف. لقد كرس حياته لخدمة بلده، وأبدى كماً هائلا من الفطنة السياسية والحكمة اللتين أثرتا فينا جميعا. لقد جاد علينا بحضوره في المجلس بأفكار قيمة بشأن الكيفية التي يمكن بها لبلد خارج من ويلات الحرب أن يشهد تحولا ملحوظا بشغل مقعد في أرفع جهاز في الأمم المتحدة والمساهمة في إحلال السلام والأمن الدوليين. لقد كان دبلوماسيا ممتازا محبيا بنعمة الهدوء والقوة الداخلية، وشهما حقا، وصديقا وفيا وشخصا طيبا، وستستمر ذكراه تعيش في قلوبنا.

وإذ أنتقل الآن إلى الموضوع الذي نعقد جلستنا اليوم من أجله، أود أن أرحب بنائب الرئيس الكولومبي، فخامة السيد أوسكار نارانخو تروخيو، ووزيرة الخارجية السيدة ماريا هولغين كوييار، في مجلس الأمن. أود أيضا أن أشكر الممثل الخاص أرنو على إحاطته الإعلامية اليوم، وعلى الجهود الدؤوبة التي تبذلها بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا من أجل ضمان مستقبل يسوده السلام في البلد.

ويثني وفد بلدي على قيادة كولومبيا لتفانيها الثابت والتزامها القوي بعملية السلام، بصرف النظر عن التحديات الهائلة التي تواجهها. كما نشيد بدور الأمم المتحدة في مواكبة عملية السلام، بما في ذلك زيارة الأمين العام إلى كولومبيا في كانون الثاني/يناير، والزيارة الميدانية التي قامت بها إدارة الشؤون السياسية في شباط/فبراير، وزيارة رئيس الجمعية العامة في آذار/ مارس.

لقد انقضت ثلاثة أشهر منذ دخول عملية السلام الكولومبية عامها الثاني. وخلال هذه الأشهر، رأينا تطورات إيجابية ملحوظة في عملية السلام الجارية. وفي هذا السياق، أود أن أؤكد على أن الانتخابات البرلمانية الأولى التي عقدت في كولومبيا في آذار/مارس الماضي جاءت بعد اتفاق السلام التاريخي الذي تم التوصل إليه في عام ٢٠١٦. ووفقا لأحدث تقرير للأمين العام (S/2018/279)، كانت هذه الانتخابات الأكثر شمولا في عقود.

وفي ضوء الانتخابات الرئاسية المقبلة في كولومبيا، نعتقد أن الرئيس الجديد والحكومة سيستمران في إبداء نفس الإرادة السياسية والالتزام بتنفيذ عملية السلام الجارية ووضع ضحايا النزاع المسلح في صميم جدول الأعمال السياسي الكولومبي. وتقدر كازاخستان أيّما تقدير الجهود التي تبذلها الحكومة ومتمردو القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي السابقون في مجمل السير السلمي للانتخابات.

ونلاحظ أيضا إطلاق محكمة العدالة الانتقالية في كولومبيا – الولاية الخاصة لتحقيق السلام. وتمثل تلك الآلية، إلى جانب لجنة الحقيقة والتعايش وعدم التكرار والوحدة الخاصة للبحث عن الأشخاص لب الاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وإحلال سلام مستقر ودائم. ودورها الأساسي المتابعة الناجحة لعملية السلام.

ونتطلع إلى التشريعات المعلقة الأخرى المتصلة بالسلام التي يجري إقرارها قريبا، وضمان التنفيذ الكامل لاتفاق السلام وتأمين اللارجعة فيه لصالح جميع الكولومبيين.

وتشارك كازاخستان الآخرين في الإشادة بصفة خاصة بالتوقيع على المرسوم التاريخي الذي من شأنه إضفاء الطابع الرسمي على ملكية الأراضي لـ ٢,٥ مليون مزارع كولومبي. وقد نص اتفاق السلام على ذلك، وتنفيذ ذلك الوعد يفتح الباب أمام تحسين نوعية حياة الفلاحين الكولومبيين. علاوة على ذلك، ونظرا لأن ملكية الأراضي كانت السبب الجذري لأكثر من نصف قرن من النزاع المسلح، نعتقد أن إضفاء الطابع القانوني على الأراضي أمر أساسي لبناء السلام.

ولا يزال أمام كولومبيا رحلة معقدة لتحقيق سلام طويل الأمد. ونحن بحاجة إلى معالجة الاتجاهات المقلقة التي أسفرت، في جملة أمور، عن قتل قادة المجتمعات والمجتمعات المحلية والمدافعين عن حقوق الإنسان، التي تعزى جزئيا إلى الفراغ في السلطة الذي حدث في الأراضي التي تخلى عنها المقاتلون السابقون، مما يثير قلقا خاصا، ويمكن أن يضع التنفيذ الفعال لعملية السلام موضع شك.

لذلك سيكون من المهم للغاية أن نربط بين الأمن والتنمية، وتعزيز الجهود الرامية إلى تحقيق إعادة الإدماج الاجتماعي والاقتصادي للمتمردين السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية، وكفالة العمالة ومستويات معيشة ملائمة، وتعزيز مشاريع الرعاية الصحية والتعليمية والإنتاجية لأكثر الضحايا ا تضررا من النزاع، بمن فيهم النساء والأطفال والأقليات الإثنية ومجتمعات الشعوب الأصلية. ونحث حكومة كولومبيا على مواصلة التركيز على توفير السبل المحددة لإعادة إدماج المقاتلين السابقين في المجتمعات الريفية وعلى منع تزايد انعدام الأمن من خلال توسيع نطاق وجود الدولة والخدمات الحكومية. وفي الوقت نفسه، يتعين أيضا على ''القوة الثورية البديلة المشتركة'' أن تفي بالتزاماتها وأن تسهم في عملية السلام.

نرحب بالقرار البنّاء والحكيم الذي اتخذته الحكومة الكولومبية باستئناف المحادثات في كيتو مع جيش التحرير الوطني، التي جُمدت في كانون الثاني/يناير بعد موجة من الهجمات التي شنها جيش التحرير الوطني. وتأمل كازاخستان في أن تسهم الجولة الخامسة من المحادثات، التي استؤنفت في ١٥ آذار/مارس، في تحقيق اتفاق ثنائي جديد لوقف إطلاق النار والذي يمكن أن يمهد الطريق أمام إبرام اتفاق سلام دائم مع جيش التحرير الوطني. إنّ كازاخستان تؤكد من جديد التزامها الثابت بعملية السلام الكولومبية، وتدعو جميع الأطراف المعنية إلى بذل قصارى جهدها من أجل تعزيز المصالحة. من الآن فصاعدا، سيعتمد نجاح عملية السلام، اعتمادا تاما على التزام جميع الأطراف بمفهوم السلام، ولن يؤتي السلام أُكله إلا إذا كانوا على قلب رجل واحد في عزمهم على القضاء على النزاعات والعيش فعلا في سلام. لذلك، نشجع جميع الكولومبيين على بذل قصارى جهدهم من أجل التغلب على التحديات وتيسير إرساء السلام الدائم في البلد وتسريعه. وتؤيد كازاخستان بقوة الحكومة الكولومبية وهي مستعدة للمشاركة في الجهود المتعددة الأطراف والجهود الإقليمية للتعجيل في زخم عملية السلام التي من شأنها أن تفضي في نهاية المطاف إلى تحقيق الاستقرار والتقدم والازدهار لجميع الكولومبيين.

السيد دولاتر (فرنسا) (*تكلم بالفرنسية*): نحن جميعا في حالة صدمة إثر وفاة زميلنا وصديقنا برنار تانو – بوتشويه. أود باسم فرنسا وعلى المستوى الشخصي أن أعرب مرة أخرى عن خالص تعازينا القلبية وعميق مواساتنا لأسرته وأصدقائه ولجميع أعضاء البعثة الدائمة لكوت ديفوار. لقد فقدت الأمم المتحدة سياسيا بارعا، وفقدت كوت ديفوار ممثلا ممتازا، وفقدت فرنسا صديقا تلهمنا طيبته التي لا حدود لها.

وأود أن شكر الممثل الخاص للأمين العام السيد جان أرنو على إحاطته الإعلامية الزاخرة بالمعلومات، وكذلك على التزامه وجهوده الرائعة. وأود أيضا أن أشكر فخامة نائب الرئيس، ومعالي وزيرة الشؤون الخارجية في كولومبيا على حضورهما هنا اليوم وعلى عملهما الدؤوب في التفاوض وتنفيذ اتفاق السلام المبرم مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي.

باسم فرنسا، أود أن أشيد مرة أخرى هنا بالشجاعة السياسية التي تتحلى به السلطات الكولومبية التي بادرت إلى إطلاق عملية السلام التاريخية مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي. إن التزام كولومبيا بالسلام مصدر إلهام لنا جميعا، كما قال سابقا سفير إثيوبيا بمنتهى البلاغة. لقد اضطلعت الأمم المتحدة بصفة عامة، ومجلس الأمن بصورة خاصة بدوريهما على نحو تام في توفير الدعم اللازم لنزع السلاح والانتقال السياسي لتلك الجماعة المسلحة. وتجلّى ذلك الدعم، منذ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧، من خلال ضمان رصد إعادة إدماج المقاتلين السابقين، الذي يمثل خطوة حاسمة صوب تنفيذ اتفاق السلام الدائم. وفيما يتعلق بولاية بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا، وهي البعثة الثانية للمنظمة، أود أن أشدد بإيجاز على ثلاث نقاط.

أولا، تهنئ فرنسا السلطات الكولومبية على تنظيم وإجراء انتخابات الكونغرس بنجاح في ١١ آذار/مارس، وهي انتخابات شاركت فيها ”القوة الثورية البديلة المشتركة“، الحزب السياسي الجديد المنبثق عن عملية السلام. ولقد تعززت المؤسسات الكولومبية واتفاق السلام من خلال تلك الممارسة الديمقراطية التي نتيجة لها سيصبح المقاتلون السابقون أعضاء في مجلس الشيوخ ومجلس النواب. كذلك فإن إتاحة الولاية القضائية الخاصة من أجل السلام تمثل خطوة هامة للجمهور صوب إعادة إدماج المقاتلين السابقين. ونشجع الحكومة الحالية، وبصورة أعم، جميع الجماعات السياسية في البلد، على ترسيخ التقدم المحرز والمضي قدما نحو التنفيذ الكامل لاتفاق السلام المبرم بين كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي. وينبغي إيلاء اهتمام خاص لمسألة العفو عن السجناء، على النحو المنصوص عليه في الاتفاق.

أما النقطة الثانية فتتعلق بأمن النساء والرجال الذين يعملون من أجل إحلال السلام في المناطق المتضررة من النزاع. ونرحب بالخطوات التي اتخذتها الحكومة الكولومبية لوقف ذلك المستوى المرتفع من العنف في تلك المناطق، لا سيما قتل قادة المجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الإنسان، والأشخاص الذين شاركوا في برامج الاستعاضة عن الكوكا. وعلى الرغم من التزام السلطات، ما فتئت الحالة تبعث على القلق. فالسكان المحليون لم يشهدوا الكثير من الأدلة على فوائد السلام. ولذلك، نشجع الجهود الرامية إلى نشر خدمات الدولة في تلك المناطق، سواء من خلال قوات الأمن أو المؤسسات المدنية. وستكون مكافحة الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة في سياق النزاع من الأمور الحاسمة، بما في ذلك عمليات الإعدام خارج نطاق القانون، سواء عن طريق التحقيق مع مرتكبي هذه الجرائم أو مع الذين أمروا بتنفيذ أعمال العنف.

في الختام، أود مرة أخرى أن أسترعي الانتباه إلى النقطة الحرجة المتعلقة بإعادة الإدماج ومستقبل عملية السلام، ألا وهي الحصول على الأراضي ومصادر الدخل. وحالما تتم معالجة مسألة الحصول على الأراضي، بما في ذلك إعادة الأراضي التي تم الاستيلاء عليها أثناء النزاع، وهي مسألة رهن الإجراءات القانونية، فإن المشاريع الاقتصادية هي التي تتيح للمقاتلين السابقين التطلع إلى المستقبل داخل المجتمع الوطني الكولومبي. وسوف تكون إعادة الإدماج الاقتصادي من هذا القبيل عاملا رئيسيا في النجاح الدائم لعملية السلام. وستحظى بتأييد واسع من المجتمع الدولي، بما في ذلك فرنسا والاتحاد الأوروبي، من

خلال مختلف الأدوات المالية. ويتوقف عليها ضمان السلام في الأراضي التي مزقتها النزاعات لأكثر من ٥٠ عاما.

إنّ فرنسا، وقد أيدت منذ البداية جهود فخامة الرئيس سانتوس كالديرون الرامية إلى تحقيق السلام، تأمل أن يسجل التاريخ أن اتفاق السلام بين الحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي، يمثل نهاية النزاع وبداية حقبة جديدة في كولومبيا يأخذ فيها المقاتلون السابقون مكانهم في المجتمع الكولومبي، وتحذو الجماعات الأخرى حذو القوات المسلحة الثورية الكولومبية. ويحدونا الأمل في أن تتوصل الحكومة الكولومبية وجيش التحرير الوطني إلى اتفاق جديد لوقف إطلاق النار في أقرب وقت ممكن، وأن تمكن المفاوضات من تحقيق السلام التاريخي في كولومبيا الذي من شأنه أن يبعث للعالم رسالة أمل مثالية.

السيد أورنيوس سكاو (السويد) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أنضم إليكم، سيدي الرئيس، وإلى زملائنا حول هذه الطاولة في الإعراب عن الصدمة وعميق الأسى للوفاة المفاجئة لبرنار تانو – بوتشويه. ونود أن نعرب عن خالص تعازينا القلبية لأسرته وزملائه في البعثة الدائمة لكوت ديفوار ووزارة الخارجية، وقلوبنا معهم في هذا الوقت المأساوي. لقد كانت مسيرة برنار المهنية متميزة في خدمة بلده، وتجلى ذلك إلى حد كبير في نهجه في مجلس الأمن. لقد أتاح دائما الوقت للحوار معنا. وكان حريصا على سماع وجهات النظر الأخرى، وعلى استعداد لتشاطر خبرته معنا. كانت إسهاماته في مداولاتنا متروية ومتعمقة ومتبصرة دائما، وسوف تكون مناقشاتنا من بعده هنا أضعف بسبب غيابه. لقد فقدت كوت ديفوار واحدا من خيرة دبلوماسييها وفقدنا صديقا وزميلا عزيزا.

أود الآن أن أنتقل إلى كولومبيا. وأود أيضا أن أشكر الممثل الخاص جان أرنو على إحاطته الإعلامية القيمة التي قدمها للمجلس. وأريد أن أؤكد له استمرار دعم السويد الثابت لما يبذله من جهود ولعمل بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا. وأود أيضا أن أنوه وأرحب بوجود فخامة السيد أوسكار نارانخو تروخيو نائب رئيس كولومبيا، ومعالي السيدة ماريا هولغين كويار، وزيرة خارجية كولومبيا.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكرهما وأشكر الرئيس سانتوس كالديرون على التزامهم الشخصي بعملية السلام.

ونشيد بالالتزام الراسخ للجانبين وبما يبذلانه من جهود للتغلب على التحديات في تنفيذ الاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وإحلال سلام مستقر ودائم بين القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي وحكومة كولومبيا. لقد شهد العام الماضي النجاح في إلقاء الأسلحة وتحويل القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي إلى حزب سياسي. وكانت انتخابات الكونغرس المعقودة في ١١ آذار/مارس هذا العام أكثر شمولا وأقل عنفا في عقود، مبينة الكيفية التي يستفيد بها بالفعل الكولومبيون وكولومبيا من السلام.

إن إدراك تركة النزاع والتغلب عليها أمر أساسي في تحقيق المصالحة وفي بناء مستقبل يسوده السلام. ونرحب بحقيقة أن الولاية القضائية الخاصة من أجل السلام قد بدأت عملها الحاسم. وقد صممت وتم الاتفاق عليها مع الهدف ذي الأولوية المتمثل في ضمان الحقيقة والعدالة والجبر دون الانزلاق مجددا إلى دائرة النزاع. ويحدونا الأمل في أنه سيتم الاتفاق على إجراءاتها بسرعة.

ووفقا لما ذكره الأمين العام في تقريره (S/2018/279)، فقد استمرت حالات التهديد والعنف وقتل المدافعين عن حقوق الإنسان وقادة المجتمعات المحلية وأفراد القوات المسلحة الثورية الكولومبية وأسرهم. وغني عن القول إن هذا الأمر يثير بالغ القلق، ويؤكد على أهمية ضمان أن بوسع الدولة ملء الفراغ في السلطة والمحافظة على سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان في جميع أنحاء البلد.

إن الإدماج التام لأفراد القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي سياسيا وقانونيا واجتماعيا واقتصاديا أمرٌ حيوي. ويشمل ذلك كفالة إحراز التقدم بشأن تطبيق أحكام العفو العام والمشاريع الإنتاجية والمسألة الرئيسية المتمثلة في إمكانية الحصول على الأراضي من أجل إعادة الإدماج. وفي هذا الصدد، يحدونا الأمل في أن تتم الموافقة في أقرب وقت ممكن على المرسوم الذي يتيح للمقاتلين السابقين إمكانية الحصول على الأرض. وهناك حاجة إلى استمرار بذل الجهود من جانب من جميع أجزاء الحكومة دعما لاتفاق سلام أوسع نطاقا، بما في ذلك الإصلاح الريفي الشامل حتى يبدأ جميع الكولومبيين بجني الثمار الملموسة للسلام في أقرب وقت ممكن. إن كفالة وجود أقوى للسلطات المدنية والوكالات التي تقدم المواد والخدمات إلى المجتمعات المتضررة من النزاعات، سيكون مفيدا في هذا الصدد.

لقد اضطلعت المرأة بدور هام في تحقيق السلام في كولومبيا. ويجب الآن تعميم مراعاة المنظور الجنساني في جميع جوانب التنفيذ، ولا سيما في مجالي الإدماج والأمن. وندعو الأطراف إلى كفالة أن تشمل جهود الحماية التحديات المحددة المتعلقة بحماية المرأة، بما في ذلك اتخاذ تدابير لتعزيز الوقاية والتصدي للعنف القائم على نوع الجنس، على النحو الموصى به في تقرير الأمين العام.

ونرحب باستئناف المحادثات بين الحكومة وجيش التحرير الوطني، ونؤكد من جديد على وجوب أن تقف الأمم المتحدة ومجلس الأمن على أهبة الاستعداد لمساعدة الطرفين في رصد وقف إطلاق النار المتجدد. وستساعد السويد العلمية قدر الإمكان، بوصفها عضوا في ”مجموعة بلدان الدعم والمتابعة والتعاون على طاولة المفاوضات“.

كما أوضحت حالة كولومبيا الكيفية التي يمكن بها لوحدة مجلس الأمن أن تسهم في تحقيق السلام. في هذه المرحلة الحاسمة في تنفيذ اتفاق السلام،يجب على الأمم المتحدة والشركاء الدوليين لكولومبيا الاستمرار في تقديم الدعم الكامل إلى الطرفين. ويمثل اتفاق السلام في كولومبيا تتويجا لعملية تاريخية أنهت أكثر من ٥٠ عاما من النزاع والعنف. وهو يبيّن أن أكثر النزاعات عمقا يمكن إنهاؤها من خلال الحوار والدبلوماسية، ووضع مسار لا رجعة فيها من أجل من أجل السلام. ويمضي الطرفان في دعم آمال وتطلعات أبناء الشعب الكولومبي بشأن مستقبل بلدهم، بمواصلتهما الالتزام باتفاق السلام. ويجب علينا أن نواصل بذل قصارى جهدنا لتقديم الدعم لهما.

السيد بوليانسكي (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): بالنيابة عن الاتحاد الروسي، أود أولا أن أتقدم بتعازينا إلى أقرب الناس وأعزهم على قلب زميلنا وصديقنا برنار تانو – بوتشويه، الممثل الدائم لكوت ديفوار، بوفاته المفاجئة. إننا سنفتقد على روح الدعابة التي كان يتمتع بها ومواقفه البناءة وحرفيته وحماسته للمسائل المدرجة في جدول أعمال المجلس. لقد فعل الكثير من أجل بلده وشعب كوت ديفوار. ونتشاطر معهم الأحزان والآلام. إن هذه لضربة شديدة للسلك الدبلوماسي لدى الأمم المتحدة. فليتغمده الرب برحمته.

وأعود إلى موضوع صباح هذا اليوم، وأود أن أرحب بنائب رئيس كولومبيا، أوسكار نارانخو تروخيو، ووزيرة خارجية كولومبيا، السيدة ماريا أنخيلا هولغين كويبار، في جلستنا.

نحن هنا اليوم لمناقشة الحالة في كولومبيا منذ إجراء الانتخابات البرلمانية في ١١ آذار/مارس. لقد كان ذلك حدثا هاما وكبيرا، نظرا لأن القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي شاركت في الانتخابات للمرة الأولى، بعد عقود من المعارضة. وعلى الرغم من النتائج المتواضعة، فإن تلك القوة السياسية ستمثل مصالح مؤيديها. ونهنئ كولومبيا والكولومبيين على هذا الإنجاز. وبفضل الشعور بالمسؤولية الوطنية الذي أظهروه، تمكن البلد من اتخاذ خطوة هامة أخرى نحو تحقيق السلام المستدام.

ونشكر السيد جان أرنو، الممثل الخاص للأمين العام، على عرضه لتقرير الأمين العام (S/2018/279). ويؤكد كلا الإحاطة الإعلامية والتقرير على أن هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به. وينبغي ألا تكون لدينا أي أوهام بشأن ذلك. فعلى الرغم من أن وضع البلد قد تغير إلى الأفضل بالمقارنة مع سنوات الحرب، فلا تزال بعض المشاكل المزمنة تمثل عقبات تعترض سبيل تعزيز السلام المستدام، ولذلك نؤيد بقوة الدعم الذي يوفره وجود الأمم المتحدة للكولومبيين تحت قيادة السيد أرنو. وكان الدعم المقدم من البعثة السياسية الخاصة الأولى، التي أنهت أعمالها في أيلول/سبتمبر الماضي، هو ما ساعد الكولومبيين على تأمين المكاسب الكبرى في عملية السلام. وفي أعقاب وقف إطلاق النار وإنهاء سنوات عديدة من النزاع والتوقيع على اتفاق السلام النهائي في نهاية عام ٢٠١٦، كفلت بعثة الأمم المتحدة في كولومبيا إكمال تسليم القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي للأسلحة. وقد بدأ المقاتلون السابقون في الوصول في مناطق إعادة الإدماج، على الرغم من بعض المشاكل في تجهيزها، كما أبلغ رئيس البعثة.

ومكنت هذه النجاحات المجلس من بدء مناقشة التحول إلى المرحلة الثانية من بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا. وأشار تقرير الأمين العام الذي صدر بعد ستة أشهر من بدء عمل البعثة التحقق، إلى عدد من المشاكل الخطيرة، ولا سيما العقبات البيروقراطية التي واجهتها ”القوة الثورية البديلة المشتركة“ خلال المرحلة الحاسمة من حملتها الانتخابية. وللأسف، أزداد أيضا باطراد عدد حالات القتل العمد للمقاتلين السابقين وقادة المجتمع. وإزاء تلك الخلفية، سيطرت الجماعات المسلحة غير المشروعة على الأراضي التي كانت قد حررتها في السابق القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي، على الرغم من إعلان خطة ”حُرس“، وهي خطة تهدف إلى ضمان سيطرة الحكومة في هذه المناطق. علاوة على ذلك، غاب عن التقرير موضوع آخر من المواضيع التي أثارت ردود فعل هامة في المجتمع الكولومبي – وهو الاعتقال الذي جرى في ٩ نيسان/أبريل لخيسوس سانتريتش، أحد المتفاوضين على اتفاق السلام النهائي، وهو عضو في حزب القوة الثورية البديلة المشتركة، الذي كان من المفترض، كما نعلم، أن يشغل مقعده البرلماني. وقد سررنا بالمعلومات التي قدمها السيد أرنو وتفيد بأن الاتفاقات الرئيسية بين الطرفين لا تزال سارية. وبالتعاون مع بعثة الأمم المتحدة، سنتمكن من أن نرصد بعناية العملية، وفي هذه الحالة، وانطباق الولاية القضائية الخاصة من أجل السلام في كولومبيا، وهي عنصر رئيسي من عناصر اتفاق السلام النهائي، ومن ثم أحد ضمانات السلام.

وتطلب جميع هذه المسائل اهتماما دقيقا من الحكومة، وبعثة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، التي تنظر عن حق إلى كولومبيا بوصفها مثالا على إعادة البناء فيما بعد انتهاء النزاع. ناهيك عن الاهتمام الذي يراقب به جيش التحرير الوطني تطور الأحداث.

وكل ذلك يضع مسؤولية خاصة على بعثة التحقق التي ينبغي تعبئتها بشكل كامل وأن تكرس كل تركيزها لإنجاز مهمتها في الموعد المحدد. وذلك مهم بصفة خاصة في الفترة التي تسبق الانتخابات الرئاسية.

ونحن نعتقد أنه يجب على جميع الأطراف مواصلة الالتزام الصارم بوثيقة اتفاق السلام في شكلها الحالي، بغض النظر عن التغييرات التي تنتظر حكومة البلد. وسنولي اهتماما وثيقا، في ذلك السياق، لتصريحات المرشحين. ومن المهم أن نتذكر أن مجلس الأمن والأمين العام يستثمران سلطتهما في نجاح عملية السلام.

ومن جانبنا، نعيد تأكيد استعدادنا لمواصلة دعم شعب وحكومة كولومبيا في بناء السلام الدائم وتحقيق التنمية المستدامة في مرحلة ما بعد انتهاء النزاع.

السيدة سامسون (هولندا) (*تكلمت بالإنكليزية*): في البداية، أعرب عن عميق تعازينا، بالنيابة عن مملكة هولندا، لأسرة السفير برنار تانو - بوتشويه ولذويه ولزملائه في البعثة الدائمة لكوت ديفوار إثر رحيله المفاجئ. إننا سنفتقده بمرارة كزميل وصديق كان ملتزما حقا بقيم الأمم المتحدة وبعمل مجلس الأمن.

وفيما يتعلق بكولومبيا، أبدأ بياني بتقديم الشكر للسيد أرنو، الممثل الخاص للأمين العام، على إحاطته الإعلامية المفصلة والواضحة. ونثني عليه وعلى بعثة الأمم المتحدة للتحقق على العمل الممتاز الذي يقومان به، ونؤكد لهما دعمنا الكامل. كما أعرب عن خالص تقديرنا لوجود نائب الرئيس نارانخو تروخيو ووزير الخارجية هولغين كوييار معنا هنا اليوم. فوجودهما يبرهن على التزام حكومتهما المستمر بمواصلة السعي إلى تحقيق السلام.

إن عملية السلام تحدث تحولا في كولومبيا. وقد كانت مشاركة الحزب السياسي، ''القوة الثورية البديلة المشتركة''، في الانتخابات البرلمانية الديمقراطية السلمية التي أجريت في ١١ آذار/مارس معلما هاما، ونهنئ جميع أصحاب المصلحة على التقدم الذي أُحرز. وأود أن أثير ثلاث نقاط اليوم. الأولى بشأن الحاجة إلى تحسين الحالة الأمنية؛ والثانية بشأن الحاجة إلى إعادة الإدماج الشاملة لأفراد القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي السابقين والمشاركة الكاملة والفعالة للمرأة في عملية السلام؛ والثالثة بشأن أهمية التوصل إلى وقف جديد لإطلاق النار بين الحكومة وجيش التحرير الوطني.

أولا، أسلط الضوء على أهمية تحسين الحالة الأمنية في مناطق النزاع السابقة. فقد أحرز تقدم كبير حتى الآن. غير أن تحقيق السلام المستدام لا يتأتى إلا عندما يمكن للمدنيين الذين يعيشون في هذه المناطق الاستفادة من مكاسب السلام. ويساور مملكة هولندا القلق إزاء تجدد أنشطة الجماعات المسلحة في تلك المناطق. ونرحب بخطة حورس ونشجع على مواصلة تنفيذها بالتنسيق مع سائر الجهود الوطنية الرامية إلى إعادة بسط سلطة الدولة. ويشمل ذلك تعزيز المؤسسات المدنية وتوفير الخدمات. ويمثل تحسين الحالة الأمنية خطوة أولى نحو التنمية المستدامة لتلك المناطق وبناء مستقبل يسوده السلام لسكانها.

وقد أدت الحالة الأمنية المعقدة في مناطق النزاع السابقة كذلك إلى زيادة في التهديدات وأعمال العنف الموجهة ضد المجتمع والقادة الاجتماعيين والمدافعين عن حقوق الإنسان. وينبغي أن تكون حمايتهم من الأولويات الرئيسية، ولا سيما في ضوء الانتخابات المقبلة. وإننا نقدر الجهود المتزايدة التي تبذلها الحكومة الكولومبية لضمان ذلك، الأمر الذي ينبغي أن يُترجم إلى تحسن الحالة الأمنية على أرض الواقع. غير أن المسؤولين عن التهديدات وأعمال العنف يجب أن يخضعوا للمساءلة.

وتتمثل نقطتي الثانية في أن استيعاب الجميع شرط لنجاح عملية السلام، وضمان ذلك يشكل وسيلة هامة لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاع. ويجب أن تظل إعادة الإدماج السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقانوني لأفراد القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي السابقين إحدى الأولويات. ويشمل ذلك إحراز تقدم في الأحكام المتعلقة بالعفو والحصول على الأراضي والمشاريع الإنتاجية. وتدعو مملكة هولندا، بصفة خاصة، إلى المشاركة الكاملة والفعالة للمرأة في عملية السلام. ويشمل ذلك تنفيذ الأحكام المحددة المتعلقة بنوع الجنس بشأن الضمانات الأمنية وإعادة إدماج المقاتلات السابقات. وفي ضوء ذلك، نرحب بمنتدى جهات تنسيق الشؤون الجنسانية الذي ستنظمه بعثة الأمم المتحدة للتحقق، والذي أسهمت فيه هولندا.

وتتمثل نقطتنا الثالثة في رسالة دعم لاستئناف المفاوضات بين حكومة كولومبيا وجيش التحرير الوطني. ويحدونا الأمل في أن يتم التغلب على التحديات الأخيرة، وأن تستمر المفاوضات.

ونشجع جميع الأطراف على الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار وعلى إعطاء السلام فرصة. وتقف هولندا على أهبة الاستعداد لدعم كولومبيا، بما في ذلك بصفتها عضوا في الشراكة العالمية لمنع نشوب النزاعات المسلحة.

في الختام، فإن مملكة هولندا تدعم عملية السلام في كولومبيا، وكذلك شعب كولومبيا. ولذلك، فإننا ندعو جميع الأطراف المعنية إلى مواصلة جهودها الرامية إلى تنفيذ ودعم اتفاق السلام الآن وخلال الأشهر المقبلة وفي السنوات القادمة. فمعا، يمكنهم أن يغيروا مستقبل كولومبيا.

السيد داه (كوت ديفوار) (*تكلم بالفرنسية*): إن اليوم يوم حزين جدا بالنسبة لبلدي، كوت ديفوار، الذي فقد للتو ممثله الدائم لدى الأمم المتحدة، السفير برنار تانو - بوتشويه، الذي توفي بعد ظهر أمس. وأشكر جميع وفود الأمم المتحدة على رسائل الدعم والتضامن العديدة التي نقلتها إلى بلدي وإلى وفد بلدي بصفة خاصة، الذي لا يزال متأثرا بشدة بهذا الرحيل المفاجئ. لقد كان برنار، كما درج زملاؤه في مجلس الأمن أن يدعوه بمودة، متحمسا لعمله. وكان رجلا حلو المعشر ودائم الابتسام والإصغاء لزملاء مهنته وزملاء عمله. وأنا على يقين بأن مجلس الأمن سيفتقده. ونحن، كزملائه في العمل، نفتقده بالفعل.

وكما قال الشاعر، هناك دموع لا تتوقف عن الانهمار أبدا وفراغات لا تُملأ على الإطلاق وذكريات ما من شيء يمكن أن يمحوها أبدا وأناس لا يمكن استبدالهم على الإطلاق. وتعود الابتسامات، ولكن لتغطي الحزن فحسب. لقد قيل كل شيء، ولكن لا يمكن للكلمات أن تغير شيئا. لقد غابت الشمس عن حياة مستوفاة، غير أنها ستواصل سطوعها في حديقة ذكرياتنا.

وبالعودة إلى جلسة اليوم، يشكر وفد بلدي رئاسة بيرو على عقد هذه الإحاطة الإعلامية بشأن عملية السلام في كولومبيا. كما نشكر جان أرنو، الممثل الخاص للأمين العام، على إحاطته الإعلامية الممتازة. وأرحب، بالنيابة عن وفد بلدي، بوجود نائب رئيس كولومبيا، الذي تكرم بتشريف جلسة اليوم بحضوره.

إن كوت ديفوار تتابع تطور الحالة الاجتماعية والسياسية في كولومبيا باهتمام كبير منذ بدء عملية السلام بين الأطراف الكولومبية قبل عامين. وسيركز بياننا على تنفيذ الاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وإحلال سلام مستقر ودائم، والتحديات التي تواجه تنفيذه ودور المجتمع الدولي، وخاصة الأمم المتحدة، في دعم عملية السلام. وفيما يتعلق بتنفيذ اتفاق السلام، ترحب كوت ديفوار بالتقدم الكبير الذي أحرز على مختلف المستويات.

وعلى الجبهة السياسية، يرحب وفد بلدي بالإجراء السلمي، في ١١ آذار/مارس، لأول انتخابات تشريعية كولومبية شاملة للجميع، والتي شارك فيها ٧٣ مرشحا من الحزب السياسي للقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي سابقا. وإذا ما تجاوزنا نتائج الانتخابات التشريعية، فإنها تمثل خطوة هامة في عملية المصالحة والسلام الكولومبية. ويأمل وفد بلدي أن تزيد الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في أيار/مايو من تعزيز هذه الإنجازات. وكذلك ترحب كوت ديفوار، في هذا السياق، بالقرار الذي اتخذه الرئيس خوان مانويل سانتوس كالديرون بشأن استئناف المفاوضات مع جيش التحرير الوطني، والتي كانت قد أوقفت في أعقاب عدة هجمات شنتها تلك الجماعة. فمن الواضح أن استئنافها يمكن أن يساعد على تخفيف حدة النزاع.

وعلى صعيد القضاء، من المهم أن نرحب بالبدء الفعلي لعمل الولاية القضائية الخاصة من أجل السلام، التي لا تزال يشكل عنصرا أساسيا في نظام العدالة الانتقالية من أجل تنفيذ اتفاق السلام المبرم في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦.

وفيما يتعلق بالأمن، فإن بلدي يرحب بإنشاء السلطات الكولومبية للآليات الملائمة لتوفير استجابة مؤسسية لتدهور الحالة الأمنية. وكذلك يلاحظ وفد بلدي مع الارتياح ظهور

توافق وطني في الآراء بين المؤسسات الكولومبية والمجتمع المدني فيما يتعلق بحماية الحياة وأدوار القادة الاجتماعيين الذين يعملون على تعزيز إعادة الأراضي إلى مالكيها وحماية الموارد والبيئة. ويهنئ وفد بلدي الحكومة الكولومبية على العمل الذي أنجزته، ويشجعها على مواصلة السعي إلى إزالة جميع العقبات.

بالرغم من إحراز هذا التقدم، يواجه تنفيذ اتفاق السلام العديد من التحديات، بما في ذلك تحديات في مجالات إعادة الإدماج الاجتماعي – الاقتصادي والأمن والعدالة.

أما على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي، فيحض بلدي حكومة كولومبيا على الاستمرار في الإصلاحات التي بدأت باتخاذ التدابير الملموسة لإعادة إدماج الأعضاء السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي وإتاحة الحصول على ملكية الأراضي، وإقامة المشاريع الإنتاجية والتعاونيات. ونحث الحكومة على اتخاذ جميع التدابير التي من المحتمل أن تحسن ظروف المعيشة في مراكز تجمع المقاتلين السابقين وتيسير نجاح إدماجهم الاجتماعي – الاقتصادي.

أما على الصعيد الأمني، فما فتئت كوت ديفوار تشعر بالقلق إزاء تجدد أعمال العنف، فضلا عن قتل بعض القادة السابقين للقوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي. ونرحب بتصميم السلطات الكولومبية على إيلاء اهتمام خاص لهذه المسائل بغية ضمان سلامة جميع الكولومبيين من دون استثناء.

ونظرا لتعقيدات عملية السلام الجارية، يؤكد وفد بلدي من جديد ضرورة قيام مجلس الأمن بتقديم الدعم الكامل لجهود السلام والمصالحة التي تبذلها حكومة كولومبيا. ويثني بلدي على التزام بعثة التحقق وفريق الأمم المتحدة القطري لما يقومان به من عمل في كولومبيا. ونرحب على وجه الخصوص بالإجراءات المتخذة في مجالات بناء السلام، والمساواة بين الجنسين، وحماية الطفل، والاندماج الاثني والثقافي. ويرحب وفد بلدي أيضا بالتعاون الوثيق بين بعثة التحقق وفريق الأمم المتحدة القطري الذي اعتُبر ضروريا في تعزيز ودعم الجهود التي تبذلها السلطات الكولومبية في سبيل تحقيق السلام الدائم.

في الختام، تود كوت ديفوار أن تؤكد للسلطات الكولومبية دعمها وعزمها على العمل معها لضمان نجاح عملية السلام والمصالحة في كولومبيا.

السيد يورنتي سوليث (دولة بوليفيا المتعددة القوميات) (*تكلم بالإسبانية*): بالنيابة عن شعب بلدي وحكومتي، وبالأصالة عن نفسي، أود أن أنضم إلى أعضاء مجلس الأمن الآخرين في الإعراب عن مشاعر الحزن لفقدان صديقنا العزيز، السيد برنار تانو – بوتشويه. كان ذلك الفقدان مأساويا ومفاجئا. ونقدم تعازينا إلى أسرته وأصدقائه، وموظفي بعثة كوت ديفوار وإلى شعب وحكومة كوت ديفوار. لقد فقدنا جميعا صديقا حميما وزميلا عظيما ودبلوماسيا رائعا. وأنا شخصيا حزين لأني أشعر بأني فقدت أخا لي.

إذ أنتقل إلى موضوع جلسة اليوم، ترحب بوليفيا بحضور فخامة نائب رئيس جمهورية كولومبيا، السيد أوسكار أدولفو نارانخو تروخيو؛ ومعالي وزيرة الخارجية، السيدة ماريا أنخيلا هولغين كوييار؛ وشقيقتنا السيدة ميخيا فيليس، الممثلة الدائمة لكولومبيا. وبالمثل، نود أن نشكر الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة في كولومبيا، السيد جان أرنو، على تشاطره مع مجلس الأمن تقرير الأمين العام الفصلي عن بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا (S/2018/279) كذلك نشكر السيد أرنو على عمله الرائع والتزامه وتفانيه في هذه المسألة وعلى الروح المهنية التي يتحلى بها. نرحب أيضا في هذه الجلسة بحضور العديد من السفراء والممثلين من منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي التي أنتمي إليها. ويدل وجودهم على الالتزام الثابت لمنطقتي بأسرها بعملية السلام.

في سائر البعثات التي اضطلع بها مجلس الأمن خلال فترة الحكومتين السابقتين، لمست بوليفيا أن العديد من القادة في جميع أنحاء العالم رأوا في عملية السلام في كولومبيا مثالا يحتذى به. ولقد أظهر عزم الطرفين والتزامهما طيلة تلك الفترة أنه يمكن تحقيق نتائج كان يعتبرها الكثيرون أمرا مستحيلا. لقد أنهى الطرفان نصف قرن من الحرب ومنحا الأمل للملايين من الكولومبيين الذين يعيشون في خوف. وأتاحا لأعضاء القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي تسليم أسلحتهم والتحول إلى حزب سياسي؛ وقد حولا كولومبيا إلى نقطة مرجعية للبلدان الأخرى التي تمر بحالات مماثلة.

إن مشاركة ''القوة الثورية البديلة المشتركة'' في الانتخابات التشريعية التي أجريت في ١١ آذار/مارس، بالرغم من العقبات، تشكل حدثا تاريخيا وخطوة هامة إلى الأمام في انتقال كولومبيا من النزاع إلى السلام. ربما تواجه عملية السلام اليوم أصعب التحديات منذ بدايتها. فالإحباط والشعور بعدم اليقين وخطاب الكراهية تزداد إزاء الانتخابات المقبلة والقضايا التي لم تتمكن الحكومة ولا القوات المسلحة الثورية الكولومبية من مواجهتها. وعلى الرغم من كل ذلك، فإن الاستماع إلى رئيس كولومبيا وقائد القوات المسلحة الثورية الكولومبية وهم يجددان التزامهما الثابت بالعملية يديم آمال جميع الأشخاص الواثقين من أن كولومبيا قد انتهجت طريق السلام الذي لا رجعة عنه.

هناك خلافات لن تختفي بين عشية وضحاها. فقد خلفت الحرب آثارا لا يمكن حلها بسهولة ولا تمكن الشعب الذي عايش النزاع من أن يزدهر ازدهارا تاما. ومع ذلك، وبعد سبع محاولات للحوار على مدى سنوات عديدة، توصلت كولومبيا أخيرا إلى اتفاق سلام يلبي احتياجات كل من الطرفين، وطرقت باب مجلس الأمن لدعم تنفيذه. وتبين هذه الثقة التي يحظى بها المجلس أهمية هذه الهيئة التابعة للأمم المتحدة بالنسبة للعالم. فإذا لم تمضِ عملية السلام قدما، فلن يكون ذلك فشلا لكولومبيا فحسب، بل لنا جميعا. وستكون فشلا للتفاوض، الذي يعد أحد أهم الأدوات السياسية التي تمكن البشرية من حل منازعاتها بالوسائل السلمية. ذلك من بين القيم الأساسية التي تقوم عليها المنظمة.

قبل ستة أشهر، بدأنا أعقد مرحلة في تنفيذ الاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وإحلال السلام المستقر والدائم، الذي يعني إعادة إدماج المقاتلين السابقين في صفوف القوات المسلحة الثورية الكولومبية في المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا. ونثني على التدابير التي وضعتها الحكومة لحل المسائل المعلقة في مجالات الضمانات القانونية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية. بيد أنه من المهم تكثيف الجهود الرامية إلى التعجيل في تنفيذ تلك التدابير.

ترى بوليفيا، أولا وقبل كل شيء، أن ضمان الإدماج المناسب في الحياة المدنية، أمر أساسي للتقيد التام بما نص عليه الاتفاق فيما يتعلق بالإدماج القانوني. ونحث على إحراز تقدم في التصديق على تدابير العفو عن حوالي ٤٠٠ من أفراد القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي السابقين الذين ما زالوا في السجن وتطبيقها. ونشدد أيضا على أهمية بدء أنشطة الولاية القضائية الخاصة من أجل السلام. ومن المهم التقيد بنطاق الولاية القضائية الخاصة بحيث يتسنى للضحايا، الذين في صميم هذه الجهود، إمكانية الوصول إلى العدالة والحقيقة.

ثانيا، من الجوهري تعزيز الأمن في المناطق الأكثر تضررا من النزاع. إذ أن ازدياد عدد حالات قتل الزعماء الاجتماعيين، وأفراد القوات المسلحة الثورية الكولومبية السابقين وأفراد أسرهم، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، مسألة تثير الفزع. ومعظم حالات القتل حدثت خارج المناطق التي كانت تسيطر عليها القوات المسلحة الثورية الكولومبية، مما يعني أنه يتعين على السلطات أن توفر الضمانات الأمنية للمناطق المحيطة.

ثالثا، من المهم تنفيذ تدابير ملموسة لإحراز تقدم في الإصلاح الريفي الشامل. ونؤمن بأن إضفاء الصفة الرسمية على الحصول على الأراضي أمر أساسي لضمان السلام المستقر والدائم. ويمكن أن يعزز ذلك ثقة المقاتلين السابقين في عملية إعادة الإدماج.

فيما يتعلق بعملية المفاوضات مع جيش التحرير الوطني، نود أن نعرب عن تأييدنا لاستئناف الحوار. وينبغي أن يؤدي ذلك إلى وقف الأعمال العدائية وإلى عملية تؤدي إلى تحقيق السلام العادل والدائم.

في الختام، نود أن نبرز أهمية الالتزام والتفاني والعمل الذي يضطلع به يوميا الممثل الخاص أرنو وجميع أعضاء فريق البعثة. ونود أيضا أن نؤكد من جديد دعم بوليفيا التام لعلمية السلام التي تقودها حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية. ونشدد على الاقتناع والالتزام الذين أبداهما فخامة الرئيس خوان مانويل سانتوس كالديرون وقادة القوات المسلحة الثورية الكولومبية بتوطيد السلام في كولومبيا. إن السلام الذي يجري بناؤه ليس مجرد حق أصيل للشعب الكولومبي؛ بل أصبح تراثا للعالم بأسره.

السيد العتيبي (الكويت): في البداية نود أن نشارك من سبقونا من الزملاء في الإعراب عن مشاعر العزاء لوفاة زميلنا وصديقنا السفير برنار. بالفعل سنفتقد صديقا ودودا، مبتسما دائما، ومتميزا حقا. سنفتقد وجوده اليوم وفي الأيام المقبلة. وبالفعل خدم برنار بلده بمهنية عالية. وكان في الحقيقة دبلوماسيا متميزا عرفته منذ أكثر من ٢٠ عاما في الأمم المتحدة. باسمي وبالنيابة عن زملائي في البعثة وبالنيابة عن حكومة دولة الكويت، أتقدم بالعزاء لأسرة الزميل برنار ولزملائه وأصدقائه في البعثة وكذلك لحكومة كوت ديفوار على وفاته.

نعود إلى موضوعنا. أرحب في البداية بمشاركة نائب رئيس كولومبيا، السيد أوسكار نارانخو تروخيو، وكذلك أنوه بوجود معالي وزيرة الخارجية، السيدة ماريا أنخيلا هولغين كويبار في جلستنا اليوم. ووجودهما بيننا لهو خير دليل على اهتمام الحكومة الكولومبية إحلال السلام الدائم والمستقر في كولومبيا. وأشكر السيد جان أرنو، الممثل الخاص للأمين العام، ورئيس بعثة التحقق في كولومبيا على إحاطته القيمة وعرضه الشامل لأبرز الإنجازات التي تحققت تصديا للتحديات التي تواجه عملية السلام في كولومبيا. نغتنم هذه الفرصة للتأكيد مجددا على دعمنا الكامل لعملية السلام في كولومبيا التي سوف تكون مثالا نستلهم منه الحلول للنزاعات الأخرى المعروضة علينا.

أود أن أركز في مداخلتي على ثلاث مسائل رئيسية. أولا المستجدات السياسية الراهنة. وثانيا، مسألة إعادة إدماج الأعضاء السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية (الجيش الشعبي). ثالثا، دور بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا.

بالنسبة للمستجدات السياسية الراهنة، فإن نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت الشهر الماضي تعد خير دليل على جدية الحكومة الكولومبية والأطراف المتنازعة في تحقيق سلام دائم ومستقر في كولومبيا، ولطالما كان أحد تطلعات الشعب الكولومبي، فنجاح الانتخابات المتمثل بصورة رئيسية في مشاركة الحزب السياسي للقوة الثورية البديلة المشتركة وزيادة المشاركة بنسبة ٥ في المائة، أي ما مقداره ٣,٦٠٠,٠٠٠ ناخب يمثل مرحلة هامة في إعادة إدماج الحزب في المشهد السياسي بعد أن حمل السلاح ضد الحكومة لفترة تجاوزت الخمسين عاما. يعتبر ذلك خطوة إضافية نحو انتقال كولومبيا من مرحلة النزاع إلى مرحلة السلام والاستقرار.

في هذا الصدد، ندعو جميع الأحزاب السياسية إلى المشاركة في الانتخابات الرئاسية في الشهر المقبل لترسيخ الممارسة السياسية السليمة والشاملة. كذلك نقدر ونشجع استئناف محادثات السلام التي بدأت في ١٥ آذار/مارس الماضي في العاصمة كيتو بين الحكومة الكولومبية وجيش التحرير الوطني.

أما فيما يتعلق بإعادة إدماج الأعضاء السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي، حاليا القوة الثورية البديلة المشتركة، نشدد هنا على أهمية الدور الذي تقوم به الحكومة الكولومبية، وبالتعاون مع هيئات ووكالات الأمم المتحدة، من قبيل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، ودائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام، والمنظمات غير الحكومية الدولية لتنفيذ اتفاق السلام، وبناء القدرات بإصدار الحكومة الكولومبية لعدد من المراسيم بشأن إجراءات الولاية القضائية الخاصة، وإنشاء وحدة خاصة للبحث عن الأشخاص الذين يعتبرون في عداد المفقودين، حيث بلغ عدد الأشخاص المفقودين ستين ألف شخص بسبب النزاع. فجميع تلك الخطوات الهامة تصب في صالح بناء الثقة بين الأطراف المعنية.

لقد بات من الضروري ضمان تقديم التدابير اللازمة للمساعي المتعلقة بالضمانات الأمنية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية لحماية وإدماج الأعضاء السابقين في المجتمع المدني، وذلك على النحو المنصوص عليه في اتفاق السلام في ظل تجدد أعمال العنف في المناطق الأكثر تضررا من النزاع، واستمرار القتل الذي دفع ثمنه مؤخرا ثلاثة من أعضاء الصحافة الإكوادوريين. نشدد هنا على ضرورة حماية العاملين في المجال الصحافي والعاملين في المجال الإنساني.

في الختام، نشيد بالجهود الكبيرة التي تبذلها بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا بقيادة السيد جان أرنو، وذلك من خلال التنسيق مع السلطات الوطنية والإقليمية والمحلية، ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص، والمجتمع الدولي، ودور البعثة الإيجابي في تعزيز الحوار مع الهيئات النسائية، وذلك بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمر

السيد رادومسكي (بولندا) (*تكلم بالإنكليزية*): لقد تلقينا ببالغ الحزن نبأ الوفاة المفاجئة للسفير برنار تانو – بوتشويه. إنه حدث أخذنا على حين غرّة تماما. بالنيابة عن بولندا، وعن ممثلتنا الدائمة، السفيرة يوانا فرونيتسكا، وجميع أعضاء وفدنا، أود أن أعرب عن تعازينا القلبية إلى أسرة السفير تانو – بوتشويه وكل أعضاء فريق بعثة كوت ديفوار. وسنتذكر برنار الدبلوماسي العظيم والصديق الودود والزميل. لقد خدم كوت ديفوار بكياسة وحكمة وشرف. سنفتقده بشدة.

ننتقل الآن إلى موضوع مناقشة اليوم. أود أن أرحب ترحيبا حارا بفخامة السيد أوسكار نارانخو تروخيو، نائب رئيس كولومبيا، وبمعالي السيدة ماريا أنخيلا هولغين كويبار، وزيرة خارجية كولومبيا. كما أود أن أشكر السيد جان أرنو الذي قدم لنا إحاطة إعلامية زاخرة بالمعلومات.

مع انتهاء الانتخابات البرلمانية، وبما أن الانتخابات الرئاسية أصبحت قاب قوسين أو أدنى، فإننا نقترب من مرحلة حاسمة في عملية السلام الكولومبية، وهي عملية لا يمكن إنكارها بالنسبة لنجاح مجتمع ذلك البلد، والسلطات الكولومبية، فضلا عن مجتمع الأمم المتحدة. تؤيد بولندا تأييدا كاملا تنفيذ اتفاق السلام، وتثني على كل الجهود التي بذلها المشاركون في العملية، ابتداء من مليشيات بوندورس السابقين الآن في إنشاء المزارع في بوندورس إلى ضباط الشرطة الشجعان المنتشرين في شوارع ميديلين والمسؤولين في بوغوتا.

إن الانتخابات التشريعية التي جرت في ١١ آذار/مارس كانت أكثر الانتخابات سلمية في كولومبيا منذ أكثر من ٥٠ عاما. لقد بلغ التصويت والمشاركة في الحياة السياسية ذرى جديدة في كل دائرة، مما يبين بجلاء الأثر الإيجابي لنزع السلاح الذي بلغ نسبة تزيد عن ٩٠ في المائة في صفوف القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي. بالإضافة إلى ذلك، أيد جيش التحرير الوطني الإعلان الانفرادي المؤقت عن وقف إطلاق النار مع الحكومة. وبفضل اتفاق السلام، سيشغل الآن ممثلو الحزب السياسي للقوة الثورية البديلة المشتركة

١٠ مقاعد في الكونغرس. وينبغي للانتقال السياسي للقوات المسلحة الثورية الكولومبية أن يؤتي ثماره قريبا.

وللأسف أنه على الرغم من انقضاء فترة تقل عن عام على نزع سلاح القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي، يتزايد عدم الثقة من جانب المقاتلين السابقين مفاده أن الحكومة سوف لن تفي تماما بالتزاماتها تجاههم. وينبغي أن ندرك أن الزخم الإيجابي ربما يتلاشى تدريجيا.

بينما ننتظر عملا تشريعيا مناسبا، لم يتم بعد نقل أي أرض إلى المشاريع الزراعية التشريعية الجماعية. لا يزال يقبع في السجون أكثر من ٦٠٠ عضو من المنتمين إلى القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي بسبب التأخيرات البيروقراطية في تنفيذ قانون العفو العام. تنبغي الموافقة على البرامج الإنمائية والمشاريع الإنتاجية في المناطق الريفية وتنفيذها وتمويلها بطريقة أكثر تنسيقا، ومن دون مزيد من التأخير. ونؤكد من جديد الحاجة إلى اعتماد خطة وطنية لإعادة الإدماج تربط إعادة الإدماج بالتنمية. نعتقد اعتقادا راسخا بأن المرسوم التاريخي الذي سيمكن، بعد اعتماده المقاتلين السابقين من الحصول على ملكية الأراضي، سيوفر حافزا أقوى للأغلبية من أفراد القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي السابقين، ومساعدتهم بقدر كبير في عملية إعادة الإدماج.

نرحب بالتقدم المحرز مؤخرا في تنفيذ اتفاق السلام، ولا سيما إنشاء المحاكم الخاصة بالعدالة الانتقالية، ولجنة الحقيقة والتعايش، وعدم التكرار. فقد انخفضت الإصابات في صفوف الشرطة والقوات العسكرية، وهبط عدد المشردين داخليا بشكل كبير. وفي الوقت نفسه، لا تزال معدلات جرائم القتل من دون تغيير، وقد زاد العنف زيادة كبيرة في معاقل القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي السابقة في الأشهر الأولى من عام ٢٠١٨.

ومن المثير للقلق أيضا أن زراعة المحاصيل غير المشروعة في تزايد مطرد.

انضمت أسر عديدة إلى عملية المحاصيل البديلة، ولكن لم يحرز تقدم يُذكر في تعزيز الأسواق المحلية من أجل المنتجات البديلة أو شق الطرق في المناطق الريفية. ولا يمكننا أن نتجاهل عدم التنسيق بين برنامج زراعة المحاصيل البديلة والجهود التي تبذلها الحكومة في مجال الإزالة القسرية. ومن شأن هذه المسائل أن تقوض الثقة بين الحكومة والمجتمعات المحلية.

كما ذكرنا سابقا، تفتقر جهود إعادة الإدماج الحالية إلى المنظور الجنساني والمبادرات الشاملة الخاصة بالنساء المنضويات في صفوف القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي. فلا يمكن أن يتحقق السلام الدائم إلاّ عندما يشارك الناس كافة، النساء والرجال، وعلى قدم المساواة وبطريقة مجدية، في عملية السلام.

في الختام، تؤيد بولندا بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا التي ما فتئت تقوم بدور حيوي في دعم اتفاق السلام. ونشيد أيضا بالدور الذي يضطلع به فريق الأمم المتحدة القُطري وجميع وكالات الأمم المتحدة الموجودة على الأرض. ونلاحظ بشكل خاص الدور الذي تقوم به دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام والذي يهدف إلى إنهاء معاناة الكولومبيين جراء تواجد الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب على نطاق واسع.

نعتقد أن الرهانات على السلام في كولومبيا أعلى من أي وقت مضى. وتؤيد بولندا بقوة الجهود التي تبذلها الحكومة الكولومبية لإنجاح عملية السلام

السيد ندونغ مبا (غينيا الاستوائية) (*تكلم بالإسبانية*): أود أن أستهل هذا البيان بتذكر أخي وصديقي، السيد برنار تانو – بوتشويه. لقد كان من حسن حظي أن أجلس إلى

جانب برنار خلال هذه الأشهر الثلاثة والنصف من وجودنا في مجلس الأمن، والتي خلالها كنا نقدم أكواب الماء وأقراص السعال لبعضنا ونتجاذب النكات والأفكار بشأن المسؤولية الرفيعة والمعقدة التي نتشاطرها بصفتنا ممثلين لبلدينا في مجلس الأمن. كان بوسعي الاطلاع على ما كان يتمتع به السيد تانو - بوتشويه بصفته الشخصية من كفاءة عالية وتقييمها. لقد كان مرحا وودودا وبسيطا ومتواضعا، وكان دبلوماسيا محترفا وشخصا إذا عرفته مرة، يتكون عندك انطباع بأنك تعرفه لسنوات. إن غيابه المفاجئ جسديا يشكل ضربة كبيرة لأعضاء السلك الدبلوماسي في الأمم المتحدة بصورة عامة ولمجموعة الدول الأفريقية والأعضاء الأفارقة في المجلس بصورة خاصة. ونود أن نعرب عن خالص تعازينا لأسرته المكلومة ولأبناء وطنه وحكومة كوت ديفوار. ونسأل الله العلي القدير أن يتقبل الفقيد قبولا حسنا وأن يتغمد صديقي العزيز وأخي بواسع رحمته.

أود أن أرحب بفخامة نائب رئيس كولومبيا، السيد أوسكار أدولفو نارانخو تروخيو، ومعالي وزيرة خارجية كولومبيا، السيدة ماريا أنخيلا هولغين كويبار، وأشكرهما على حضورهما هذه الجلسة. إن حضورهما شهادة على الأهمية الكبيرة التي يوليانها لهذه المسألة.

يقدر وفدي التقرير الفصلي للأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا (S/2018/279) الذي قدمه لنا من فوره الممثل الخاص، السيد جان أرنو. ونشيد به على المعلومات المهمة والواضحة والمفصلة التي وافانا بها من فوره، وكذلك على الأعمال الشاقة والصعبة التي يقوم بها هو وفريقه في كولومبيا في إطار بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا من أجل إدماج الأعضاء السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، فضلا عن ضمان أمنهم وأمن المجتمعات المتضررة من النزاع في كولومبيا.

وتشيد جمهورية غينيا الاستوائية بالتقدم المحرز في العملية السياسية في كولومبيا، بما في ذلك إجراء الانتخابات التشريعية في ١١ آذار/مارس، التي تعتبر خطوة هامة في تحول ''القوة الثورية البديلة المشتركة'' من حمل السلاح إلى السياسة، وفي تحول كولومبيا من النزاع إلى السلام. والنجاح من حيث المشاركة هو تأييد الشعب الكولومبي لعملية السلام، وإعلان أن العملية لا رجعة فيها. ويحدونا الأمل في أن تسود الروح نفسها في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وأن تبدي الجهات السياسية الفاعلة النضج والحس السياسي الجيد وتساعد في توطيد العملية السياسية.

إن تطور الأحداث في كولومبيا مثال جيد على الكيفية التي يمكن بها للمفاوضات الصريحة والمباشرة والشاملة أن تؤدي إلى حل المشكلة عندما تكون هناك إرادة صادقة للمضي قدما والتخلي عن ٥٠ سنة من النزاع. لقد كان دعم المجتمع الدولي في تلك العملية، ولا يزال أمرا بالغ الأهمية. ولا تزال توجد تحديات، من قبيل ضمان أمن المقاتلين السابقين في صفوف القوات الثورية المسلحة الكولومبية في بعض المناطق من البلاد، وإدماجهم اجتماعيا واقتصاديا وإعادة استيعابهم، وعدم وجود إطار قانوني فاعل يوفر لهم الحصول على الأراضي، وقتل قادة المجتمعات المحلية والقادة الاجتماعيين، وما إلى ذلك. ويجب أن تؤخذ تلك الجوانب في الحسبان لأنها قد تؤخر التعزيز الدائم للعملية.

تثني حكومة جمهورية غينيا الاستوائية على السلطات الكولومبية لما اتخذته من تدابير لتأمين العملية، مثل تعزيز التدابير الأمنية في المناطق الأكثر تضررا، والتحقيق الذي أجراه مكتب المدعي العام في اغتيال المقاتلين السابقين وقادة المجتمعات المحلية، واعتماد التدابير القانونية التي تنظم إمكانية الحصول على الأراضي، وهذه جميعها خطوات في الاتجاه الصحيح. ويعتبر استئناف المحادثات مع جيش التحرير الوطني خطوة إيجابية جدا

وينبغي أن يؤدي إلى الاستعادة الكاملة للسلام في كولومبيا. ومن شأن ذلك أن يساعد البلد على استكشاف كامل إمكاناته الاقتصادية وتطويرها.

وتدعو جمهورية غينيا الاستوائية مجلس الأمن والمجتمع الدولي إلى مواصلة تقديم الدعم الكامل لعملية السلام في كولومبيا واحترام قيادة كولومبيا حكومة وشعبا في هذه العملية من خلال تقديم المساعدة البناءة.

في الختام، تؤكد جمهورية غينيا الاستوائية مجددا دعمها لبعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا وجميع الجهات الفاعلة الكولومبية، وتشجعها على مواصلة جهودها من أجل تحقيق السلام الكامل الذي لا رجعة فيه في ذلك البلد الجميل، كولومبيا.

الرئيس (تكلم بالإسبانية :) سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثل بيرو.

نود أن نشكر السيد جان أرنو، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا على إحاطته الإعلامية. ونؤكد من جديد دعمنا الكامل للعمل الهام الذي يقوم به مع فريقه. وأود أن أرحب بشكل خاص بمشاركة فخامة نائب الرئيس أوسكار أدولفو نارانخو تروخيو، ومعالي وزيرة الخارجية السيدة ماريا أنخيلا هولغين كوييار، والممثلة الدائمة ماريا إيما ميخيا فيليس، ونبرز التزامهم والدور المهم الذي يؤدونه دعما للسلام.

وتؤكد بيرو من جديد دعمها الثابت لعملية السلام في جمهورية كولومبيا الشقيقة. ونود أن ننوه بالشجاعة التي تتحلى بها حكومتها في حل النزاعات الطويلة الأمد مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي من خلال التوصل إلى حل عن طريق التفاوض والذي حظي بدعم دولي أثناء المفاوضات والتزام مجلس الأمن بتنفيذ اتفاق السلام.

إنّ بناء السلام في كولومبيا عملية معقدة بطبيعة الحال، ومن ثم تواجه تحديات كبيرة. لذلك، نود أن نبرز الجهود التي تبذلها الحكومة، وهي جهود ترمي إلى تكييف التشريعات الوطنية مع اتفاق السلام؛ وكفالة الأمن؛ وترسيخ أقدام الدولة في جميع أنحاء أقاليمها، وتعزيز إعادة إدماج المقاتلين السابقين اجتماعيا واقتصاديا، لا سيما في المناطق الريفية. ونود أيضا أن نشجع سلطات كولومبيا وأبناء شعبها على المثابرة في هذه الجهود، والتعجيل في تنفيذ اتفاق السلام والبقاء على قلب رجل واحد من أجل بناء السلام المستدام.

إن الديمقراطية والمشاركة عنصران أساسيان في بناء السلام.

إننا نرحب بمشاركة المواطنين الهائلة في الانتخابات البرلمانية التي جرت الشهر الماضي، والتي تؤكد تقاليدهم الديمقراطية. ونحن متفائلون بالاستعدادات للانتخابات الرئاسية المقبلة. ونرحب باستئناف الحوار بين الحكومة وجيش التحرير الوطني، ونشجع على مواصلة المحادثات.

وكما ذُكر بالفعل، فإن العملية معقدة ومليئة بالتحديات. ورغم التقدم الكبير المحرز والإرادة السياسية للحكومة في تنفيذ اتفاق السلام، هناك مخاوف بشأن عمليات القتل المبلغ عنها خارج مناطق التدريب وإعادة الإدماج. ونؤكد إدانتنا القوية لمقتل ثلاثة صحفيين إكوادوريين، اختطفهم المنشقون من القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي. ونقدم تعازينا ونعبر عن تضامننا لأقاربهم وللشقيقة إكوادور. ونعتقد أنه من الأهمية بمكان الوقوف بحزم في وجه أعداء السلام. إن تثبيت سيادة القانون دعامة أساسية لدعم السلام. ولذلك، نؤكد على أن اتفاق السلام يضمن إمكانية اللجوء إلى القضاء لجميع أطراف النزاع في كولومبيا ولا يشجع بأي حال من الأحوال على الإفلات من العقاب.

ونعتقد أنه بوسع الكولومبيين التفاؤل بمستقبل بلدهم. لقد أدى السلام إلى زيادة كبيرة في الاستثمارات والسياحة وإلى

انخفاض كبير في معدلات جرائم القتل. وقد أصبحت كولومبيا الآن بلداً نابضاً بالحياة يستحق أن يمنح فرصة ثانية. ووفقا لإعلان سياحي كولومبي، فإن الخطر الوحيد هو الرغبة في البقاء في كولومبيا.

ونود أن نختتم بالإعراب عن تأييدنا لبعثة التحقق ولأعمال السيد أرنو، فضلا عن التأكيد على وحدة مجلس الأمن فيما يتعلق بعملية السلام الكولومبية. ونكرر تأكيد التزام بيرو بمواصلة إحلال السلام في ذلك البلد الشقيق وتوطيد أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي كمنطقة سلام.

أستأنف الآن مهامي رئيس المجلس.

أعطي الكلمة لنائب رئيس كولومبيا.

السيد نارانخو تروخيو (كولومبيا) (*تكلم بالإسبانية*): قبل أن أدلي ببياني، أود أن أتقدم، بالنيابة عن الشعب الكولومبي، بتعازينا في وفاة سفير كوت ديفوار، السيد برنار تانو – بوتشويه، الذي كان صديقا مخلصا للسلام ومصدر دعم لكولومبيا. ونحن نأسف بشدة لوفاته.

وأود أن أبدأ بتهنئتكم، سيدي، على جهودكم وجهود وفد بلدكم أثناء رئاستكم لمجلس الأمن. وبالمثل، أشكر جميع أعضاء المجلس على دعمهم الثابت للسلام في كولومبيا. وقد تأكد هذا الدعم من خلال عقد جلسة اليوم.

كما أشكر الأمين العام على تقريره المتوازن والموضوعي (S/2018/279). وأشكر أيضا ممثله الخاص، السيد جان أرنو، على قيادته الملتزمة والمهنية والمثيرة للإعجاب، والتي سيظل الشعب الكولومبي والمنطقة بأسرها ممتنين لها إلى الأبد.

إن تحقيق السلام في كولومبيا يعني أيضا إحلال السلام في قارتنا، أمريكا اللاتينية، بأكملها. وبدلاً من أن نشعر بالإحباط إزاء التحديات الأساسية لبناء السلام، فإننا نؤكد من جديد رغبتنا في الاستمرار. والآن ليس وقت الاستسلام. بل الآن هو الوقت المناسب لمواصلة بناء السلام. لقد قلنا دوما أن السعي إلى السلام مهمة معقدة وصعبة. وقد استغرق الأمر عقودًا لتهيئة بيئة مواتية للمفاوضات. كما قلنا إن بناء السلام من خلال حل النزاع عن طريق التفاوض، شكل أيضا تحديا معقدا وصعبا، ولكننا حققناه. ونعلن الآن أن بناء السلام يتطلب طاقة كبيرة، وإرادة وطنية لضمان ألا يكون مجرد قيمة استثنائية بل قيمة ثابتة. وهذا السلام يبنى يوما بعد يوم.

وتحقيقا لهذه الغاية، وبقيادة رئيس كولومبيا، نؤكد مجددا أمام المجلس اليوم، استنادا إلى الحالة في الميدان وإلى استنتاجات الأمين العام عندما أكد في تقريره أنه قد أحرز تقدم كبير، على سبيل المثال فيما يخص إلقاء الأسلحة والانتقال إلى الشرعية من قبل أولئك الذين كانوا يشكلون تهديدًا للمؤسسات الكولومبية في الماضي، وكذلك عندما أشار إلى باقي التحديات، وبأن تلك التحديات تتم معالجتها على سبيل الأولوية. وخلال جلسة اليوم، ونحن نقدر للغاية هذا الحياد، تمت إثارة العديد من المشاكل التي كان من الممكن النظر إليها من خلال منظور متشائم. وما يجب علينا أن نفعله من أجل توطيد السلام يبدأ بحماية أرواح قادة المجتمع في بلدنا والمدافعين عن حقوق الإنسان في جميع أنحاء البلد وضمان سلامتهم وحريتهم.

وتسلط هذه الحالة الضوء على تناقض كبير في كولومبيا. ونلاحظ أنه على الرغم من أننا حققنا أقل معدلات جرائم القتل خلال الـ ٤٢ سنة الماضية، فقد حدثت زيادة في عدد القادة الذين قتلوا. وقد انتهى الصراع الآن، ودعا القادة إلى احترام سيادة القانون والإعلان عن معارضتهم للأنشطة غير المشروعة التي تمت أثناء النزاع المسلح. ومن المحزن رؤية القادة الريفيين الذين يروجون لاستبدال محاصيل المخدرات بمحاصيل أخرى، مهددين بالجرائم العابرة للحدود ذات الصلة بالمخدرات. ولهذا السبب، أود أن أكرر التأكيد على أنه بدلاً من التقليل من حذرنا، وتقويض القدرة المؤسسية في محاولة للسيطرة على البلد

بأكمله ومواصلة مكافحة الجريمة، فإن كولومبيا تقوم ببناء القدرات بمساعدة حلفائها منذ زمن طويل. ونحن نقوم بذلك لأننا نفهم أن مبدأ المسؤولية المشتركة يمكن أن يعمل على تخليص المنطقة من الجريمة المنظمة.

لكننا نواجه تحديات تتجاوز الأمن نفسه، ترتبط بأولئك الذين يلقون أسلحتهم ويختارون الديمقراطية. وتقع المشاركة السياسية في صميم تعزيز السلام. ولهذا السبب، فإننا نؤيد العديد من البيانات التي أدلى بها السفراء هنا في المجلس اليوم. وشددوا على حقيقة مشاركة المنظمة التي أصبحت حزبا سياسيا ووضعت أسلحتها بعد نصف قرن من القتال، في الانتخابات وأضحت تتقيد بقواعد الديمقراطية. صحيح أن القوة الثورية البديلة المشتركة، وهو الحزب السياسي، في انتخاباته الأولى، قد حصل على عدد أقل من الأصوات مما كان متوقعًا، لكن في الوقت نفسه، فإنه صحيح أيضًا أن الإطار التشاركي المؤسسي قد توسع بشكل كبير وأدى إلى تنظيم انتخابات برلمانية لم يسبق لها مثيل، بمشاركة أكثر من مليوني ناخب إضافي، بالمقارنة مع الانتخابات السابقة. وهذا يشير إلى ديمقراطية حقيقية وشاملة، لا سيما فيما يتعلق بمن ألقوا أسلحتهم واعتنقوا القيم والمبادئ الديمقراطية. وستواصل الحكومة تقديم مثل هذه الضمانات للمشاركة السياسية.

ومع ذلك، يؤكد التقرير المتعلق بالبعثة أيضا على الحاجة إلى مواصلة المضي قدما حتى تتهيأ الظروف المواتية للعمالة وإعادة الإدماج الاجتماعي والاقتصادي. وتتعلق المسألة الرئيسية الأخرى بالأرض. وأود أن أذكر هنا أننا نتحرك صوب إصدار مرسوم نهائي ينص على معاملة أولئك الذين يعيدون اندماجهم في المجتمع بعد وضع أسلحتهم، على قدم المساواة مع أعضاء المجتمعات المحلية الأكثر تأثراً بالصراع من أجل الحصول على الأراضي وتلقي الدعم للمشاريع المنتجة كمقاتلين ومزارعين سابقين.

ونحن نحرز تقدماً للتأكد من أن هذا الانتقال إلى نظام قانوني سيكون نجاحاً باهراً.

وفي هذا الصدد، يمكننا اليوم أن نقول إن حوالي ٠٠٠ ١٢ مقاتل سابق من القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي قد فتحوا حسابات مصرفية، وتلقوا دخلهم الشهري الأساسي، وسجلوا في نظم الرعاية الصحية الوطنية والاجتماعية والمعاشات التقاعدية. وقد تخلى خمسة آلاف من هؤلاء المقاتلين السابقين عن أسلحتهم ليتناولوا ورقة وقلماً لبدء عمليات الدراسة والتدريب. وهذا يعني أن لدينا بالفعل مجموعة كبيرة تشهد عملية تحول حقيقي.

وإننا نمضي قدماً اليوم من حيث إن الحكومة المقبلة، بصرف النظر عن هويتها في دولة ديمقراطية، ومع اقتراب الانتخابات لدينا، وبغض النظر عن الإدارة التي ستخلفنا، ستملك خريطة طريق واضحة وسديدة نحو ترسيخ سلام لا رجعة فيه في كولومبيا، والذي ستمتد فوائده إلى المنطقة بأسرها. ولا يمكننا أن ننكر أننا نواجه تحديات وصعوبات ذات حجم تاريخي – وأنا أشير هنا إلى المأساة الكبيرة التي عانى منها بلدنا في تحمّله آفة الاتجار بالمخدرات. فطوال ٤٠ عاماً تقريباً، شهدنا الكيفية التي قوضت بها المافيا الاستقرارَ المؤسسي، وعرّضت للخطر سلامة وأمن المجتمعات المحلية، وحرّضت على زراعة المحاصيل غير القانونية ودعمتها وروّجت لها واستولت عليها.

وأود أن أقول أمام المجلس إن كولومبيا قد وجهت قدراتها، التي كانت في السابق مقصورة على احتواء الآلة العسكرية أثناء النزاع مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي، لجعل الجريمة المنظمة أولوية مشتركة. تلك هي الطريقة التي تمكننا من الوصول إلى المناطق التي لم يكن فيها وجود للحكومة، على مدى عقود، ومن طرد تجار المخدرات عديمي الشفقة الذين تسببوا في الكثير من الضرر. وفي هذا الصدد، أود أن أؤكد من جديد التزامنا بالتضامن مع جيراننا والبلدان الصديقة، وبوسعهم

أن يطمئنوا إلى أن كولومبيا تتحمل بشكل كامل مسؤوليتها عن عدم السماح بوقوع هذه الجريمة ولا تتسامح معها.

وعلاوة على ذلك، فإننا نخطو خطوات واسعة في بناء السلام، الأمر الذي يعني سد الفجوة بين المناطق الريفية من البلد والمناطق الحضرية منه، من أجل كولومبيا قوية كانت، كما ذكرت، محصورة في النزاع المسلح، تاركة وراءها ثغرات من عدم المساواة التي نحتاج إلى سدّها. ولهذا السبب، ومن أجل بناء السلام في كولومبيا، لا يكفي اليوم الامتثال لاتفاقات السلام وحسب، بل يجب علينا أيضاً اعتماد خطة إصلاح وتغيير، بقيادة الرئيس خوان مانويل سانتوس كالديرون، من شأنها أن تمكّن الشعب الكولومبي، بثوراته الصامتة، من النجاح. فعلى سبيل المثال، في الوقت الحاضر، حصل ٣٠ ٠٠٠ شابّ – من أكثر الخلفيات تواضعاً ولكنهم من الأذكى في بلدنا – على منح دراسية كاملة في أفضل الجامعات في بلدنا. وقد شهدت تلك الثورة انتشال خمسة ملايين كولومبي من براثن الفقر المدقع، فيما كنا نتفاوض على السلام وبنائه على مر السنين. ونعتقد أن السلام ينبغي أن يعني مزيداً من المساواة والازدهار والتعليم.

وفي هذا الصدد، أود أن أعرب عن تقديري لمختلف أشكال الدعم الذي تلقيناه، فيما أعيد التأكيد على أملنا في أن نتمكن من مواصلة التعويل على تفهم المجلس، في مواجهة الصعوبات، لهذه المصاعب وألا يكتفي بما تحقق من إنجازات، بل يشجعنا على مواصلة المضي قدما في التغلب على هذه التحديات.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): لا توجد أسماء أخرى مدرجة في قائمة المتكلمين. أدعو الآن أعضاء المجلس إلى مشاورات غير رسمية لمواصلة مناقشتنا بشأن الموضوع.

رُفعت الجلسة الساعة ١٢/٠٥.